الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم: التاريخ

التيارات الفكرية المعاصرة

الشيوعية – أنموذجا –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص : تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالب: - بشيري موسى

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
نور الدين مقدر	أستاذ مساعد - أ	رئيسا
إسماعيل تاحي	أستاذ مساعد - أ	مشرفا
النذير قوادرية	أستاذ مساعد - ب	مناقشا

السنة الجامعية:

1437-1436 هـ / 2016-2015 م

شكر و عرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا

والقائل في محكم تنزيله﴿﴿ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ .... ﴾﴾

الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

بعد حمد الله تعالى وشكره على فضله ونعيم مّننه علينا أن هدانا

وأمدنا بالعزم و قوة الإرادة والصبّر لإنجاز هذا العمل المتواضع

والصّلاة والسلام على من بُعث رحمة للعالمين نتوجه بخالص الشكر

إلى من كان سندًا لنا في مشوارنا الدراسي إلى

الأستاذ (**تلحي إسماعيل**)

الذي تابع عملنا هذا، ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة والمفيدة،

فوجهنا حين الخطأ وشجعنا حين الصواب ، فكان نعم المشرف.

إلى كل أساتذة قسم التاريخ

بجامعة– المسيلة –

و إلى كل من أمدّ لنا يدّ المساعدة من

قريب أو منفه تحية وشكر و تقدير

قائمة المختصرات

م :ميلادي

ص : صفحة

ج:جزء

ع:عدد

ط:طبعة

(د،ط):دون طبعة

تر :ترجمة

(د،د،ن):دون دار نشر

(د،م):دون مكان نشر

(د،ت): دون تاريخ

مقدمة:

تعد الشيوعية فكرة قديمة ظهرت في كثير من الحضارات الإنسانية قصد إيجاد نظام اجتماعي و اقتصادي تسير عليه الدولة و هذا ما أشار إليه أفلاطون و أكزينوف و أبيقور في الحضارة اليونانية من إشاعة الأموال و النساء و أشاد إليها مزدك في الحضارة الفارسية، و العرب أيضا عرفوا هذه الأفكار إلا أن هذه الأفكار لم تكتمل و لم تنضج إلا مع مجيء كارل ماركس الذي اقترنت باسمه (الشيوعية الماركسية المعاصرة) و قد أخذت الشيوعية من مبدأ شيوعية المال بين الجميع و عدم الملكية الفردية و حصرها في يد الدولة.

لقد قامت الأفكار الشيوعية كالمارد ضد الأحوال الاجتماعية المزرية التي عاشتها أوربا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر نتيجة طغيان رجال الإقطاع و الكنيسة و مساوئ النظام الرأسمالي، و إفرازات الثورة الصناعية، و منها انكب ماركس على دراسة الحضارة الإغريقية و الرومانية ليستخلص منها الدروس و ليقيم عليها تعاليمه بالخروج عن سيطرة الدين، حيث جعل من الإنسان هو مصدر كل سلوك ومعرفة، و كانت الشيوعية قد احتوت على جميع نواحي الحياة سواء أكانت اقتصادية أو سياسية أو ثقافية و دينية إلا أن الجانب الاقتصادي كان أهم ركائز الفكرة الشيوعية، من خلال خدمة الشعوب إذا طبقت فالحكم سيكون لطبقة الكادحة فلا عداوة، و لا فقر، و لا جهل، و بالتالي تأسيس نظام اشتراكي يقوم على الملكية الجماعية و العدالة في التوزيع حسب مستوى العمل، و لكن الاشتراكية ما هي إلا مرحلة انتقالية لتحقيق الشيوعية و من هنا تختفي الدولة و يطبق المبدأ المشهور (لكل حسب قدرته و لكل حسب حاجته) و تعتبر هذه الأفكار خلاصة الفكرة الشيوعية.

-و من أسباب اختياري لهذا الموضوع الرغبة في التعرف على تاريخ الفكر الإنساني خاصة و أن دراسة تاريخ الأفكار و التيارات السياسية قليلة في قسم التاريخ .

و بين هذا و ذاك نطرح الإشكال التالي في ما تمثلت الأفكار الشيوعية ؟

و للإجابة على هذه الإشكالية تم تجزئتها إلى جملة من الأسئلة الفرعية ندرجها على النحو التالي:

1-ما حقيقة الشيوعية؟

2-ما هي أسباب ظهور الشيوعية ؟

3-من هم أهم روادها و منظريها ؟

4-ما هي الأسس التي قامت عليها ؟ و النظريات التي أثرت فيها ؟

5-ما هي أهدافها السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الدينية ؟

-أما المنهج الذي أتبعته في دراستي فإن طبيعة الموضوع هي التي حددت ذلك فاعتمدت على المناهج العلمية المستخدمة في مجال الدراسات التاريخية، ابتداء بالمنهج الوصفي في سرد الأحداث و الحقائق خاصة في أسباب ظهور الشيوعية و كذلك المنهج التحليلي الذي اعتمدنا عليه في دراسة النظريات الفلسفية التي بنية عليها فكرة الشيوعية، و أهدافها التي سطرت من خلال منظريها .

-و وفقا لما اقتضته الدراسة حيث تم تنظيم البحث إلى مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة و ملاحق حيث جاء الفصل التمهيدي عبارة عن نبذة تاريخية عامة عن الشيوعية ابتداءا من الحضارة الإغريقية ثم الفارسية و العربية الإسلامية، ثم خلال عصر النهضة الأوروبية الحديثة إلى غاية مجيء كارل ماركس و فريديريك إنجلز، ثم قمت بالتعريف اللغوي للشيوعية، و التعريف الاصطلاحي العام لها ثم التعريف العام للشيوعية الماركسية المعاصرة التي هي جوهر الموضوع.

-أما الفصل الأول فقد تناولت فيه أسباب ظهور الشيوعية التي كان أهمها:

الطغيان الكنيسي و إفرازات الثورة الصناعية و مساوئ الرأسمالية التي هي في الحقيقة أهم الأسباب التي عجلت بظهورها و أما عن روادها فقمت بتعريف ماركس و إنجلز اللذان يعتبران المنظران الأساسيان لها و أهم أقطابها أما عن لينين و تروتسكي و ستالين فكانوا من وضعوا حجر الأساس لانطلاقتها و ممارستها على أرض الواقع.

-أما الفصل الثاني كان عبارة عن دراسة النظريات التي قامت على أساسها و أثرت فيها و كان من أهمها نظرية التطور و الجدلية و المادية و أما عن أهدافها فتناولت إقامة دكتاتورية البروليتاريا التي هي أهم ما تطمح إليه الشيوعية عن طريق الثورة و العنف، أما عن الجانب الاقتصادي إلغاء الملكية الفردية و سيطرت الدولة على وسائل الإنتاج و فائض القيمة، كما دعت النظرية إلى الإلحاد ومحاربة جميع الأديان و إقامة نظام أسري حديث قصد تحطيم النظام القديم.

-كما اعتمدت في إنجاز هذه الدراسة مجموعة من المصادر و المراجع المتنوعة و سأقتصر على ذكر أهمها:

مصدر(مبادئ الشيوعية) لفريد يريك أنجلز، و (البيان الشيوعي) مع كارل ماركس الذي كان له أيضا نصيب، مثل كتاب (العمل المأجور و الرأسمال)، و (الإيديولوجية الألمانية) ، و كذلك فلادميرلينين (الدولة و الثورة)، و (سيرة مختصرة عن ماركس) أما المراجع فكان أهمها : كتاب(الشيوعية) لمحمد بن إبراهيم الحمد، و (ستالين سفاح القرن العشرين) لأيمن أبو الروس، (و المذاهب الفكرية المعاصرة) لغالب بن علي عواجي.

أما الصعوبات التي واجهتني خلال بحثي

-غزارة المعلومات و صعوبة فهمها، و أن جل المصادر المتعلقة بالشيوعية باللغة الأجنبية و يمكننا القول أنه لا تكاد تذكر الصعوبات إلا النزر اليسير في ما تعلق بأن جل المراجع الموجودة في مكتبة قسم التاريخ تتناول الممارسة الفعلية للشيوعية و لا تتناول الأفكار التي أنتجت السياسة المؤدية إلى الصدام.

هذا و أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف تاحي إسماعيل الذي أعطاني الحرية التامة في بحثي هذا حسب توجهاتي و قناعتي الفكرية، كما لا أنسى الطالب خلفات عزالدين الذي قدم لي يد العون من خلال تزويدي ببعض المصادر و المراجع الهامة، و الشكر الجزيل لكل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد.

الفصل التمهيدي

نبذة تاريخية عن الشيوعية

الفصل التمهيدي:

لقد كانت هناك أفكار شبيهة بالشيوعية المعاصرة على مدى تاريخ الوجود الإنساني فمثلا في الحضارة الإغريقية دعا أفلاطون إلى شيوعية شبيهة إلى حد بعيد لهذه الشيوعية المعاصرة و ذلك من خلال كتاب (الجمهورية) حيث قال باشتراكية المال و النساء في تلك الجمهورية المنشودة حيث رأى انه لا يحق في نظره لأحد أن يتملك الأراضي أو المباني و أن تصبح النساء مشاعة بين الرجال فلهم الحق في أي امرأة أرادوها و أكد على أن المرأة حين تلد طفلا مجهول النسب يصبح هذا الطفل تحت كفالة الدولة و حمايتها و في ملكها بل الأكثر من ذلك لقبه بابن الدولة.[1]

هذا و يقول أفلاطون في كتابه سابق الذكر ما نصه: "يجب أن يشتمل النظام على اشتراكية النساء و الأولاد فليس لأحد حق بإنشاء أسرة مستقلة، كما ليس له الحق بتربية الأولاد، لأن الجميع ملك للدولة، و هي وحدها تشرف على تنشئة العضو الصالح كما تشرف على إنجاب النسل المختار ".

هذا و لقد قسم أفلاطون المجتمع إلى ثلاث أقسام :

1-الحكام

2-رجال الحرب

3-الخدم و العمال.[2]

و قال إنه يجب أن تكون الزوجات و الأموال و المآكل مشاعة بين أفراد الفئة الأولى و الثانية، أما الثالثة فإنها تعيش على النظام الأسري القديم.

هذا و لم يكن أفلاطون وحده من فلاسفة الإغريق الذين دعوا إلى هذه الأفكار فقد كان أكزينوف أيضا من دعاة هذه الأفكار [3]، هذا و لقد كانت هناك أفكار تدعو إلى الشيوعية في بلاد فارس فظهرت الحركة المزدكية نسبة مزدك و اسمه (قباذ بن فيروز بن يزد جرد) حيث ذكر المؤرخون أنه قام بالدعوة إلى شيوعية فوضوية عارمة لا حدود لها .

حيث عانى الناس من أفكاره الأمرين حيث يقول أبن الأثير في وصفها :" و أستحل مزدك المحارم " و المنكرات وسوى بين الناس في الأموال و الأملاك و النساء و العبيد و الإماء حتى لا يكون لأحد على أحد فضل في شيء البتة فكثر أتباعه من السفلة فصاروا عشرات ألوف فكان مزدك يأخذ امرأة هذا فيسلمها إلى الآخر وكذا في الأموال و العبيد و الإماء وغيرها من الضياع و العقار فاستولى وعظم شأنه وتبعه ملك الفرس (قباذ) فقال يوما لقباذ

[1] -أيمن أبو الدوس: ستالين سفاح القرن العشرين،ط1،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، (د،ت)، ص 15.

[2] -محمد بن إبراهيم الحمد:الشيوعية،ط1، دار بن خزيمة، الرياض، السعودية،2002م، ص12.

[3] -نفسه:ص 13.

اليوم نوبتي من إمرأتك أم أنوشروان فأجابه إلى ذلك فقام أنوشروان إليه ونزع خفيه بيده وقبل رجليه وشفع إليه حتى لا يتعرض لأمه وله حكمه في سائر ملكه فتركها "

إلا أنه في الأخير قتل مزدك على يد الملك [1] هذا و إن الحضارة العربية لم تخلو من هذه الأفكار فظهر قبل الإسلام زواج للمرأة فيه الحرية أن تتزوج بعشرة رجال وعند الولادة تختار واحدا منهم ليكون والد الطفل ، كما دعا في العصور الوسطى إلى الشيوعية كثير من أرباب النزعات الإباحية ، كالباطنية المتأثرين بالمزدكية ، ومنهم حمدان بن قرمط ، وعلي إبن الفضيل الذي صور هذه الأفكار في هذه الأبيات :

لقد حط عنا فروض الصلاة وفرض الصيام فلم نتعب

أباح البنات مع الأمهات كذاك أباح نكاح الصبي

إذا الناس صلوا فلا تنهضي و إن صاموا فكلي و أشربي

وهذه دعوة إلى الشيوعية و إن خالفت ألفاظها وكلماتها قصد صاحبها ، هذا وتوالت الدعوات إلى هذه الأفكار على يد بعض الأشخاص نذكر منهم توماس مور(1478-1535م) حيث وضع نظاما لمدينته الفاضلة الخيالية ضمن شيوعية مالية ثم جاء بعده الإيطالي كامبانيلا (1568م-1639م) حيث وضع نظاما اشتراكيا لدولته في كتابه (مدينة الشمس) حيث أغفل فيه الملكية الفردية و الزواج ، كما دعا إلى هذه الأفكار فرانسيس بيكون ، وهاريخ تون ، وجان جاك روسو و الكاتب الفرنسي مورللي ، وبابيف ، إذن فكل المفكرين دعوا إلى الاشتراكية كل حسب توجهاته و آرائه.[2] هذا و مع مطلع القرن التاسع عشر إنتشرت فكرة الإشتراكية الخيالية أو الطوباوية بعد الثورة الصناعية التي شهدتها أوربا و التي أثرت على معطيات الإنتاج الأساسية و ظهور خلل خطير في النسيج الإجتماعي و كثرة التفاوت بين من يملكون و سائل الإنتاج و الذين لا يملكون ، حيث كانت رؤوس الأموال تزداد وتتراكم عند السادة و العمال يعيشون حول المصانع في أكواخ لا تعرف النور ولا الهواء و أنتشر الثالوث الأسوء البطالة و الأمراض و الفقر ، وفي هذه الأحوال ظهرت فكرة الطوباوية التي كانت في الحقيقة حركة أدبية مع بعض المحاولات لاقتراحها كفكرة قابلة للتجسد من أجل تغيير الأحوال الاجتماعية الراهنة ، وكان أغلب أنصار هذه الفكرة الجديدة من الطبقات الوسطى .

إذن فالاشتراكية الطوباوية ما هي إلا رد على حركة التمدن التي حصلت خلال الثورة الصناعية جراء الهجرة الجماعية لأفراد الطبقة العاملة إلى المراكز الصناعية في المدن ، مما أدى إلى سلوك غير أخلاقي نتيجة الفقر ، بالإضافة إلى ذلك فقد كانت ظروف السكن بشعة و أصبح أمر الصرف الصحي يشغل جميع قاطني المدن ، فهاجم الطوباويون الفلسفة السياسية و

[1] -غالب بن علي عواجي: المذاهب الفكرية المعاصرة و دورها في المجتمعات و موقف المسلم منها، ج1، ط1، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة و النشر و التوزيع ، جدة، السعودية،2006م، ص 1069.

[2] - محمد بن إبراهيم الحمد: المرجع السابق، ص 14.

الاقتصادية الفردية لأنها لا تضمن للعمال ملكية وسائل الإنتاج وتجعل من الربح المحرك الوحيد للنشاط الاقتصادي ، وترفض تدخل الدولة فالاشتراكيون الطوباويون ، هم المصلحون الذين كانت أفكارهم مستوحاة من عصر التنوير و الثورة الفرنسية وكانوا يهدفون إلى تقوية الاقتصاد عن طريق توزيع الثروات بالتساوي و التخلص من الأشياء المادية.[1]

وكان أبرزهم المفكر الفرنسي (سان سيمون) و الذي هاجم الملكية الفردية و استقلال العمال و نادى بإعادة تنظيم المجتمع على أساس علمي بدلا من الأساس الفلسفي الذي أرسته الثورة الفرنسية ، فسانسيومون هو فرنسي ولد في باريس وتوفي فيها وكان مصلحا اجتماعيا و أحد مؤسسي الاشتراكية المسيحية [2]،نادى بالأخوة بين البشر و بضرورة التنظيم العلمي للصناعة و المجتمع ولد لأسرة من النبلاء ، وكان جده (كونت) مقاطعة سان سيمون ما لبثت أسرته أن افترقت مما أثر في نشأته وتكوين شخصيته خارجا على التقاليد ورافضا مجتمع النبلاء و مع انتصار الثورة الفرنسية عام 1789م تخلى سان سيمون عن لقب نبيل و اختار لنفسه لقب الدرويش انسجاما مع قناعته من جهة ، و ليتلاءم مع النظام الجديد ، من جهة أخرى عمل في التجارة مدة من الزمن مما وفر له ثورة غير قليلة لكنه بددها بسخاء و اضطر في عام 1807م للعمل كاتبا في إحدى جمعيات التسليف ليكسب عيشه كما مد له أحد خدمه السابقين يد العون وبعد وفاة خادمه عانى سان سيمون من صعوبات كثيرة أثرت في تحديد اتجاهاته في الكتابة ، وكذلك في مواقفه السياسية المتشددة في عام 1798م في عهد حكومة المديرين عاد (سان سيمون) إلى مقاعد الدراسة حيث تابع بنهم شديد دروسا في الطب و البوليتكنيك ، كما بدأ طموحه نحو الكتابة يستأثر بكل اهتمامه كان يحلم بإصدار موسوعة جديدة إذ بدت له (موسوعة ديدرو) الموسوعة التي كانت ذائعة الصيت آنذاك ، غير كافية وتجاوزها الزمن أصدر في عام 1803م أول كتبه المهمة (رسائل من ساكن في جنيف إلى معاصريه) ، انتقد فيه الثورة مشيرا إلى أن النظام القديم قد تهدم ولابد من بناء مجتمع جديد لا يقوم على المذهب الكاثوليكي أو على فلسفة (كانط) .

كان سان سيمون يطمح إلى إقامة سلطة روحية فوق الحكومات تتمثل في العلم الذي يجب أن يتحول إلى دين يحل محل الكاثوليكية[3] ويمثل في دولة أممية فوق القوميات ، عدت في عام 1920م ملهمة إقامة عصبة الأمم وفي عام 1814م نشر بمشاركة تلميذه و أمين سره(أوغسطين تيري)كتابه (إعادة تنظيم المجتمع الأوربي) دعا فيه إلى قيام نظام برلماني في كل دولة على شاكلة ما كان قائما في بريطانيا العظمى ، وكذلك إلى القيام ببرلمان أوربي فوق كل البرلمانات الأوربية الوطنية .

---

[1] -ميشال شيحة: الفكر السياسي الأوروبي الحديث و المعاصر، (د،ط)، منشورات جامعة دمشق، دمشق، سوريا، 2012م،ص 02.

[2] -رشيدة العام:"الحرية الفردية في المذهب الاشتراكي و الاجتماعي"، مجلة العلوم الإنسانية، ع، العاشر، جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق و العلوم السياسية،بسكرة، نوفمبر، 2006م، ص1.

[3] -الموسوعة العربية:2016/01/15، 17:30.

كان يعالج في مقالاته المنشورة في مجلة (الصناعة) القضايا الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية إذ دعا فيها إلى قيام حزب وطني يعتمد على المنتجين في مواجهة أرستقراطية النبلاء الذين كانوا يعيشون بلا أي عمل ، وفي عام 1819م نشر كتابا سمى فيها بعد (الحكمة) منحة الشهرة ، وجر عليه ملاحقة السلطات ، كان يؤكد فيه ضرورة العاملين و أهميتهم للأمة مهما تكن أعمالهم في الحقول أم في المصانع في حين كان يرى أن لا فائدة للأمة في أولئك الذين لا ينتجون سواء كانوا نبلاء أم رجال كنيسة أم ضباطا أم قضاة ومع أن سان سيمون وصف بميوله للاشتراكية ، لم يكن في تعاليمه ضد الرأسمالية بصورة كاملة ، إذ أعطى دورا مهما للمالكين المستثمرين في الصناعة و الزراعة و التجارة كما شدد على دور المصرفيين في تنشيط الاقتصاد الوطني [1] وبسبب شدة الإحباط الذي عانى منه حاول في 9 آذار عام 1923م الانتحار بعيار ناري في رأسه مما أدى إلى فقدانه إحدى عينيه . وبين عامي 1823 و 1824م نشر في أربع مجلدات كتابه (عقيدة الصناعيين) بمشاركة (أوغست كونت) على ما يبدو من المجلدات الثلاث الأولى، في هذا الكتاب طور

سان سيمون أفكاره الاشتراكية فلم يعد يؤمن بالنظام البرلماني .

كما أشار بوضوح إلى الدور المتنامي للطبقة العاملة في صفوف الصناعيين ، كان (سان سيمون) يعد المالكين أصحاب المؤسسات ، أيا كان مجال نشاطها من الصناعيين مضيفا أنه يوجد في صفوف الطبقة العاملة أشخاص قادرون على إدارة المؤسسات (ويمكن مضاعفتهم بالتعليم وهكذا بدأت نظرته نحو تنظيم المجتمع تتغير وبدأ يرى دور العمال يتصاعد في التنظيم الاجتماعي، وفي عام 1885م نشر كتابه(المسيحية الجديدة) الذي يعد انعطافا في فكره الاجتماعي و السياسي ، أكد في هذا الكتاب أن (هدف المجتمع يجب أن يكون تحسين مصير الطبقة الأكثر عددا و الأشد فقرا) و بذلك يكون سان سيمون قد قفز من مناداته بالمجتمع الصناعي إلى القول بالمجتمع الاشتراكي غير أنه لم يتوافر له الوقت الكافي لتطوير فكرته عن المجتمع الاشتراكي .[2]

إذ توفي بعد شهر واحد من نشر كتابه الأخير ، لكن تلامذته تابعوا مسيرته من بعده و طوروا مقولاته الاشتراكية فكان بذلك للسانسيمونية أثر بارز في تطوير الفكر السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي ومن أهم أتباع سان سيمون الذين أسهموا في نشر أفكاره وتطويرها (أرمان بازار) نشرت له بعد وفاته مجموعة دراسات كان أعدها بعنوان (عرض مذهب سان سيمون) و (بروسيير إنتفانتان) الملقب بالأب أنتفانتان وتزعم كلاهما ما سمي بالديانة السانسيمونية تضمنت أفكار اشتراكية كثيرة حتى عدها بعضهم المقدمة الطبيعية للبيان الشيوعي فقد كان شوفالييه يقول : "مازال الإنسان حتى الآن يشتغل الإنسان. الأسياد يستغلون العبيد ، النبلاء

[1] -ويكيبديا:الموسوعة الحرة ، 2015/07/30 ، 14:25 .

[2] -كارل ماركس ، فريدريك أنجلز: الإيديولوجية الألمانية:تر فؤاد أيوب ، (د،ط)،دار دمشق،سوريا،1976م،ص 220

يستغلون العامة .و العاطلون يستغلون المشتغلين ، وكذلك السادة يستغلون الخدم . هذا هو تاريخ الإنسانية حتى يومنا هذا" وتوقع شوفالييه أيضا دورا كبيرا للدولة في الحياة الاقتصادية إذ يقول : "هناك اتجاه لأن تصبح الدولة موزعا عاما للعمل و الأجور وكذلك تتجه لتؤمن معاشا تقاعديا لكل المواطنيين".(ستكون الدولة وليس الأسرة الوريث الشرعي لكل الثروات التي تؤلف ما يسميه الاقتصاديون أرصدة الإنتاج) حتى إن تلاميذ سان سيمون قالوا بضرورة إلغاء الملكية الخاصة وليس إلغاء حق الإرث فقط كما كان يقول سان سيمون نفسه.[1]

ومن الذين دعوا إلى الاشتراكية المفكر (روبرت أوين) الذي اعتقد بأن البشرية لن يكون حالها أفضل إلا إذا تحسنت البيئة المعيشية حيث أن الأفراد يتشكلون حسب بيئتهم . وبتحسين هذه البيئة تكون هناك حياة أفضل للناس حيث أن الأفراد يتشكلون حسب بيئتهم ، وبتحسين هذه البيئة تكون هناك حياة أفضل الناس ، حيث صدمت هذه الأفكار رجال الأعمال و الحكومة في ذلك الوقت ، وصرح بأن تطوير إنتاج الآلة من أجل الربح المحض سيؤدي إلى فقر العمال و تدهور أوضاعهم وكان تصوره للحل من خلال قرى التعاون وهي مجمعات سكنية تجمع حوالي 800 شخص ويعيشون في شقق يملكونها.[2]

وفي المجتمع يكون العديد من المهام لتأمين الاكتفاء الذاتي، لقد تركت آرائه صد كبيرا لدى العمال استنادا على تعاليمه فقد تم تطوير سلسلة من قرى التعاون للمنتجين و المستهلكين في إنجلترا أما شارل فورييه فقد رأى أن العالم يعيش حاله من الفوضى ورأى بأن الحل يكمن في إعادة تنظيم المجتمع إلى كتائب نصفهم من الرجال و النصف الآخر من النساء يعيشون تحت سقف واحد كما هو الحال في الفنادق وكل شخص له خصوصية مع اختلاف أسلوب الحياة حسب مقدرة الفرد على الدفع.

إذن هذه الاشتراكية الفرنسية الطوباوية التي اهتم بها ماركس ودرسها وكانت من المصادر الرئيسية المحفزة لماركس حيث أطهر هؤلاء المفكرين قدرة إدارة الإنسان في تغيير مجتمعة وصنع تاريخية بيده ، إذا استشهد ماركس بالكثير من مواقفهم حيث كان يردد ماركس عباراتهم مثل :الحرب أو الموت و الصراع الدموي أو العدم.[3]

هذا ولم يكن كارل ماكس على توافق تام مع أصحاب الاشتراكية الطوباوية بل سفه كلامهم ووصفها بالإشتراكية الخيالية و أطلق على أفكاره الاشتراكية العلمية ، حيث سيطرت أفكاره ونظريته على ماعداها من النظريات الأخرى ، كما ظهرت الاشتراكية الديمقراطية التي نشأت في إنجلترا وهي ترفض فكرة التنازل بين الطبقات أو الاستيلاء على الحكم بالقوة وترى وجوب الإقناع بالأساليب الديمقراطية وتنادي بتأميم الصناعات الرئيسية ، وظهرت

[1] -ويكيبديا : الموسوعة الحرة، 2017/07/30 ، 14:25 .
[2] -رشيدة العام: المرجع السابق،ص 05.
[3] -عبد الله ساقور: الاقتصاد السياسي ، (د ، ط) ، دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة، الجزائر، (د ت) ، ص 112.

الاشتراكية النقابية و الإشتراكية المسيحية وتستمد أفكارها من الكنيسة [1] هذا ولم تنضج فكرة الاشتراكية إلا عندما تبناها كارل ماكس وقال أن العلم يسير نحو الشيوعية العالمية ، إذن فما معني الشيوعية في اللغة ؟

اتخذت من مادة شياع وهي تدور حول معاني كثيرة منها الظهور و الانتشار و الافتراق .

وقال ابن منظور : "شاع الشيب شيعا وشياعا وشيعانا و شيوعا و شيوعة وشيعا، ظهر وتفرق وشاع فيه الشيب وشاع الخير في الناس"

وتطلق على الشراكة يقال : "هما متشايعان في واد و أرض إذا كانا شريكين فيها"[2]

كما أن تعريف الشيوعية في الاصطلاح العام : هي نظام يقوم على إلغاء الملكية الفردية كوسائل إنتاج وترى في الفرد العامل هو أساس النظام و نظرا لأن الإنتاج هو وليد العمل وهم ينادون بدكتاتورية الطبقة العاملة و نادى بعض الشيوعيون التوحيد التام و المساوات المطلقة بين المواطنيين في الدخل ، و المسكن وفي ساعات العمل.[3]

أما الشيوعية المعاصرة فهي تصور شامل للكون و الحياة و الإنسان ولقضية الاولهية وعالم الغيب إذا فهي مذهب اقتصادي و اجتماعي و سياسي وفكري يقوم على التصور المادي للحياة حيث من أقوالهم : "لا إله و الحياة مادة ، و المادة سابقة الوجود على الفكر و الإنسان نتاج المادة "

و قوانين المادة هي التي تحكم البشر و الوضع الاقتصادي هو الذي يكيف شكل الحياة البشرية في أي طور من أطوارها و الوضع الاقتصادي هو الأصل الذي تنبثق منه الأفكار و المشاعر و المؤسسات و النظم.[4]

[1] -محمد برهام المشاعلي : الموسوعة السياسية و الاقتصادية،ط 1،دار الأحمدي للنشر، القاهرة،مصر،2007م ،ص 12.
[2] - محمد برهام المشاعلي :المرجع نفسه، ص 199.
[3] -قاضي هشام :الموسوعة الذهبية لأشهر المصطلحات ،(د،ط)،دار الجزيرة ،بوزريعة ، الجزائر،(د،ت)،ص 172.
[4] -محمد فاروق الخالدي :التيارات الفكرية و العقدية في النصف الثاني من القرن العشرين، ط1،دار المعالي ، بيروت ، لبنان ، 2002م ، ص 105.

المبحث الأول: أسباب ظهورها

لقد كان لظهور الشيوعية الحديثة و انتشارها ، عدة أسباب منها ما تعلق بأحوال المجتمع الأوربي الذي نشأت وترعرعت فيه ومنها ما تعلق بشخصية روادها ، في هذا الصدد نوجز بعض الأسباب التي كانت الدافع الحقيقي لظهورها .

المطلب الأول :الطغيان الكنيسي:

لقد عاشت أوربا أوضاعا مزرية تحت سيطرة رجال الكنيسة و ضرب من الخرافات إلى حد لا يتصوره العقل من التسلط و التجبر و الظلم و إذلال الناس ومحاربة العقل و العلم وفرض الضرائب على الناس مما جعل الفرد الأوربي يتطلع إلى أي فكرة تخلصه من الأوضاع المزرية [1] حيث تحجر الفكر الأوربي بسبب دين غير مقبول لا عقلا و لا منطقا و على جرائم أخلاقية مارسها رجال الدين النصراني ودعارة لا حدود لها عجلت بسقوط قيمهم الأخلاقية وسط المجتمع الأوربي ، بعدها لتظهر خرافات مثل صكوك الغفران و العشاء الرباني و التثليث [2] هذا ولقد نظر لينين إلى فكرة أن الرأسمالية استعملت الدين كمطية لتبرير أفعالها عندما قال :"أن الدين أفيون الشعوب وهو نوع من الخمر الروحية يغرق فيها عبيد الرأسمالية صورتهم الإنسانية"[3]

هذا ولقد مارس رجال الدين الكنسي أفعالا جعلتها مبررا لظهور أفكار تدعو إلى التخلص من شرهم من سوء المعاملة لمن خالفهم في أي قول أو عمل وكانو هم يغرقون في ملذات الحياة من أطعمة و أشربة وقصور حيث تقول عنهم القديسة كاترين (إنك أينما وليت وجهك – سواء نحو القساوسة أو الأساقفة أو غيرهم من رجال الدين أو الطوائف الدينية المختلفة من الطبقات الدنيا أو العليا سواء أكانوا صغارا في السن أو كبارا لم تر إلا شرا ورذيلة تزكم أنفك رائحة الخطايا الأدمية البشعة إنهم كلهم ضيقوا العقل شرهون اتخذوا بطونهم إلها يأكلون ويشربون في الولائم الصاخبة حيث يتمرغون في الأقذار ويقضون حياتهم في الفسق و الفجور)

هذا ولقد كان فكر رجل الدين الأوربي ضيق من العلم حيث وصفهم (نورليان) فقال :"إن أساس كل علم عندهم هو الكتاب المقدس وتقاليد الكنيسة فالكتاب المقدس يحتوي على العرفان على المقدار الذي قدر للبشر أن يعرفوه فجميع ما جاء في الكتب السماوية من وصف السماء و الأرض وتاريخ الأمم مما يجب أن نعتقد تسليمه مهما عارض العقل أو خالف شاهد الحس فعلى الناس أن يؤمنوا به أولا ثم يجتهدوا ثانيا في حمل أنفسهم على فهمه"[4] لقد كانت كل هذه الممارسات تبشر بخواء روحي وجمود فكري حيث أن هذه الكنيسة وسلطتها لا تقدم منهجا

[1] - محمد ابن إبراهيم الحمد : المرجع السابق ، ص 44
[2] - غالب ابن علي عواجي : المرجع السابق ، ص 690
[3] - أيمن أبو الروس : المرجع السابق ، ص 43
[4] - غالب ابن علي عواجي : المرجع السابق ، ص 691

يجلب السعادة و الطمأنينة للأفراد و المجتمع مما جعل النفوس تهفو إلى ما ينقذها من قلق و اضطراب وحيرة ، حيث أفاق المفكرون على هذا الغبن الفاحش و الفساد العريض و الظلم حيث أطلقوا صيحات لتخليص الشعوب[1] ولكن أهل الكنيسة كان لهم قول آخر حيث رأوا أن تحطم الرؤوس المتفكرة بدلا من أن يراجعوا أفكارهم ومعتقداتهم حيث ازداد اضطهاد رجال الدين و تضيقهم على المفكرين فأصبح المجتمع مستعد إلى فكرة تخلصه من هذا القمع فوجد في الشيوعية ملاذا من خلال شعاراتها التي ترفض الدين بأي حال من الأحوال ، فأنفجر الناس و كأنهم البراكين الثائرة و أخذوا ينادون بإقصاء الدين ومن يمثلهم عن طريقهم وخرجوا و كأنهم يطلبون الثأر من الدين ، وحصلت حروبا بين رجال الكنيسة وبين المفكرين الذين قادوا هذه الحركة و إذا بأوربا تتنفس الصعداء ومن هنا قاد رجال الفكر هذه الحركة العلمية ضد الدين وبنو مذاهب جديدة كالشيوعية التي ترفض أي اتصال بالدين و أهله[2]

المطلب الثاني : إفرازات الثورة الصناعية

لقد جاءت الشيوعية كنتيجة لظهور الثورة الصناعية حيث كان الاعتناء بالصناعة وتطويرها على حساب الزراعة وهذا يعني انتقال النفوذ السياسي من يد ملاك الأرض إلى يد الطبقة البرجوازية ملاك المصانع و العقارات الكبرى ، فكانت هناك مشكلة الهجرة أي هجرة عمال الزراعة من الريف إلى المدن بغية العمل في هذه المصانع وهذا نتيجة المقابل المادي المرتفع من جهة ومن جهة أخرى لدوام هذا العمل ، وهكذا أدخلت الثورة الصناعية المجتمع الأوربي في حالة اجتماعية و اقتصادية وصارت هناك تحولات جذرية في نمط الحياة حيث تم الاحتكاك بين طبقة العمال و الطبقة البرجوازية حيث أن طبقة العمال وجدت نفسها في حالة اليأس و الإحباط الشديدين نتيجة الاستغلال الفاحش لها فالتقدم الصناعي قضى على المهن التقليدية التي كان يقتات منها العامل البسيط [3] حيث أن الثورة الصناعية بوسائل إنتاج صناعية جديدة مثل الآلة البخارية ومختلف أنواع آلات الغزل وعددا كبيرا من الأجهزة الميكانيكية الأخرى التي بحكم ثمنها الباهض التي لم يكن قادرا على اقتناءها سوى كبار الرأسماليين مما أدى إلى تغيير شامل لنمط الإنتاج السابق و إلى إزاحة الحرفيين القدامى نظرا لأن هذه الآلات الجديدة أصبحت تنتج سلعا أفضل وأرخص من تلك التي أنتجتها أيادي الحرفيين وأدواتهم التقليدية[4] لقد أدت الحالة الصناعية الجديدة في المجتمع إلى انحصار الأموال شيئا فشيئا بين أيدي القلة القليلية من أصحاب المصانع و الشركات حيث أصبحوا يستنزفون ثروة المجتمع بلا شفقة ولا رحمة فلا يبقى سوى طبقة المسخرين و المحرومين مكبلة بالسلاسل و الأغلال[5]

[1] - محمد ابن إبراهيم الحمد : المرجع السابق ، ص 45
[2] - غالب ابن علي عواجي : المرجع السابق ، ص 692
[3] - نور الدين حروش: تاريخ الفكر السياسي، ط3، دار الأمة لطباعة و النشر و التوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2012م، ص334
[4] - فريديريك إنجلز : مبادئ الشيوعية ، (د، ط) ، (د، د، ن) ، (د، م) ، (د، ت) ، ص 1.
[5] - عباس محمود العقاد: الشيوعية و الإنسانية في ميزان الإسلام، (د،ط) منشورات المكتبة العصرية ، ، لبنان ،(د ، ت)، ص103

مما مكن لطبقة بعينها إلى امتلاك كل شيء وهي الرأسمالية المتوحشة في المقابل فقدت طبقة العمال كل شيء حيث أدخلت الصناعة في بادئ الأمر على النسيج لتشمل جميع مناحي الحياة كصناعة الطباعة ، الخزف المعادن حيث سيطرت المكننة و الصناعة الكبيرة على جميع فروع الإنتاج الواحدة تلوى الآخر وهكذا وقعت كل الفروع الصناعية بين أيدي الرأسمالية من إزاحة المنتجين الصغار فأصبح العمال مضطرين إلى بيع عملهم للبرجوازيين مقابل الحصول على الضروريات للحفاظ على البقاء[1] لقد أصبح العمال كاسبي أجور زهيدة لان الإنتاج وفائض القيمة يعودان إلى مالكي وسائل الإنتاج ليصبح بذلك العمال و كأنهم وسائل عمل في يد الطبقة الرأسمالية وبهذه الظاهرة جعل التطور الصناعي الرهيب طبقة تزداد فقرا وطبقة تزداد غنا مما وسع الفوارق بين الطبقات الاجتماعية حيث ساءت أوضاع العمال المادية و المعنوية فظهرت الشيوعية لتحليل هذه الفوارق و النيل إلى طبقة العمال المقهورة[2] فلقد أوجدت الصناعة الكبرى وسائل زيادة الإنتاج الصناعي بسرعة فائقة وكلفة أقل إلى أقصى الحدود وسرعان ما اكتسب المنافسة التي فرضتها الصناعة الكبرى ، طابعا عنيفا ضد هذه الأحوال السيئة للعمال فتهافت عدد ضخم الرأسماليين على ممارسة النشاط الصناعي ولم يلبث أن أصبح الإنتاج يفوق بكثير ما يمكن استهلاكه ولم تجد البضائع من يشتريها وتكدست السلع فكانت هناك أزمة تجارية و اضطرت المصانع إلى التوقف و أعلن كثير من الصناعيين إفلاسهم ووجد العمال أنفسهم مهددين بالمجاعة وعم البؤس الرهيب في كل مكان وبعد فترة بيعت كل السلع الزائدة عن الحاجة و استأنفت المصانع نشاطها و ارتفعت الأجور شيئا فشيئا وعادت الأمور إلى مجراها الطبيعي ، بل أحسن من أي وقت مضى ولكن لم يدم ذلك طويلا إذ سرعان ما عاد الحال على طبيعته الأولى وبنفس النمط و الصورة كساد ، فتسريح للعمال وهكذا منذ انطلاق الثورة الصناعية وهي تتأرجح الأوضاع الاقتصادية كل سبع سنوات وبصفة شبه منتظمة حيث تظهر أزمة دورية تجلب للعمال البؤس وتنفث فيهم روح الهيجان الثوري وتشكل خطرا على النظام القائم كله[3]حيث يقول ماركس :"بقدر ما ينمو الرأسمال المنتج بقدر يتسع تقسيم العمل وبقدر ما يتسع تقسيم العمل و استخدام الآلات بقدر ما تنشر المزاحمة بين العمال، وبقدر ما تهبط أجورهم"[4]

المطلب الثاني : مساوئ النظام الرأسمالي

لقد كانت هناك عدة مساوئ للنظام الرأسمالي في أوربا جعلت منه عرضة لانتقادات عديدة من طرف مروجي الأفكار الشيوعية حيث اعتبروا أن الرأسمالية المتوحشة قد ظفرت بالسلطة ودمرت كل العلاقات الاجتماعية التي كانت تربط الإنسان بأخيه الإنسان فلم تعد هناك سوى رابطة المصلحة البحتة و الجشع و الأنانية المجردة من كل عاطفة حيث حولت الكرامة

[1] - فريدريك إنجلز : مبادئ الشيوعية، المصدر السابق، ص 05.
[2] - نور الدين حاروش : المرجع السابق ، ص335
[3] - فريدريك أنجلز: مبادئ الشيوعية، المصدر السابق ، ص08
[4] - كارل ماركس : العمل المأجور و الرأس مال ، (د،ط) ، دار التقدم ، موسكو ، روسيا ، (د،ت) ، ص43.

الإنسانية إلى قيمة تجارية تبادلية و أحلت حرية التجارية الغاشمة التي لا حدود لها محل الحريات المثبتة و المكتسبة التي لا تحصى بل الأكثر من ذلك أحلت استغلال الإنسان لأخيه حيث استغله استغلالا مباحا وقحا مباشرا وشرسا محل الاستغلال الديني و الإقطاعي [1] هذا ولقد وقعت الرأسمالية في مساوئ لا حصر لها فالحركة الاقتصادية غير ملجومة بأي قانون التي منحتها لأصحابها لم تكن نزيهة وشريفة فالعامل بقي تحت رحمة صاحب رأس المال فهو لابد له أن يعمل العمل الذي يريده سيده كما شاء إذ لا خيار له سوى القبول و أيضا لا خيار له في مقدار الأجرة التي يفرضها صاحب رأس المال فهو كما يقول إنجلز: "الثعلب الحر وسط الدجاج الحر"[2]

هذا ولقد أصبحت السلطة في يد الطبقة الرأسمالية فهي المهيمن عليها وعلى ثروات وخيرات البلاد و العباد وتقوم بدور حاسم لمزيد من الهيمنة و الاحتكارات فلم يعد هناك سوى القيام بثورة اجتماعية نتيجة ازدياد شدة العمل وتنامي اللامساواة الاجتماعية حيث أصبح المجتمع في تناحر بين الطبقة الرأسمالية وطبقة العمال المقهورة فكان لابد ممن يدافع عنهم وتمثل ذلك في كارل ماركس وأفكاره التي اعتبرها صوت الضعفاء و الطبقة المعدومة التي لابد أن تحل محل الرأسمالية المتوحشة التي اكتسحت كل شيء من أسواق داخلية وخارجية و أصبح هناك فارق بين الإنتاج و الأجرة أو طاقة الإنتاج وطاقة الشراء[3] ويعتبر الإنتاج الرأسمالي ليس ثابتا ولا خالدا إذا ما نظرنا إلى التطور الهائل للقدم التاريخي إذ حيث يعتبر مرحلة انتقالية بسيطة ومجرد سلم للتطور البشري العظيم مثله في ذلك كل المجتمعات التي سبقته فهذا الإنتاج إذا نظرنا إليه عن كثب سنجد أن تطور الرأسمالية يقوده حتما نحو دماره أي إلى ما وراء الرأسمالية وهي المرحلة التي كان يحلم بها كارل ماركس[4] فلقد رأي أن المجتمع الأوربي مبني على استغلال العمل ، الأقلية تملك كل شيء و الجماهير الكادحة لا تملك شيئا الرأسماليون يأمرون و العمال يطيعون الرأسماليون يمارسون الاستغلال و العمال هم ضحية الاستغلال وجوهر المجتمع الرأسمالي هو الاستغلال المتفاقم الذي لا يرحم كما أن مساوئ الرأسمالية شتت ووسائل الإنتاج وعلى مجموعة من الأشخاص و الملكية جعلتها في أيادي قليلة وذلك من خلال إتاحة الحرية الفردية التامة وعدم تدخل الجهاز الحكومي في الاقتصاد من خلال ما يفعله الفرد بالجماعة و هو ما زاد من عدد الفقراء نتيجة التفاوض الرهيب بين طبقات المجتمع بطريقة غير عادلة [5]

المبحث الثاني : أهم روادها

[1] - كارل ماركس ، فريديريك إنجلز : البيان الشيوعي، (د،ط)، (د،د،ن)، (د،م)، (د،ت)، ص05.
[2] - غالب ابن علي عواجي : المرجع السابق ، ص657.
[3] - عبد الله ساقور : المرجع السابق ، ص67.
[4] - روزا لوكسمبورغ : الإقتصاد السلعي و العمل المأجور ، (د،ط) ، (د،د،ن) ، (د،م)،(د، ت) ، ص159.
[5] - بوخارين بريو براجنسكي : ألف باء الشيوعية ، (د،ط) ، (د،د،ن) ، (د،م)،(د، ت) ، ص11.

لقد كانت هناك عدة شخصيات مهمة كان لها الأثر البليغ في التنظير للفكر الشيوعي ويعد كارل ماركس أحد أهم أقطاب الشيوعية المعاصرة وواضع حجر الأساس لها ثم جاء رفيق دربه فرديريك إنجلز، وبقيت الشيوعية مع ماركس و إنجلز مجرد أفكار إلى أن جاء لينين و تروتسكي وستالين فكانت واقعا ملموسا على الأرض، وفي ما يلي نبذة عن تلك الشخصيات[1]

المطلب الأول : كارل ماركس

يعد كارل ماركس[2] أبو الشيوعية المعاصرة فهو ألماني من أبوين يهوديين حيث ولد في ماي 1818م في مدينة ترير حيث لم تكن عائلته ميسورة الحال بل كانت أوضاعها مزرية حيث أتم دراسته بمسقط رأسه ثم إنتقل إلى جامعة بون وبعدها إلى جامعة برلين فدرس فيها الحقوق وخاض فيها جانبا من التاريخ و الفلسفة ولما حلت سنة1841م كان قد أكمل دراسته بتقديم أطروحة عن فلسفة اليوناني أبيقور[3] وفي نفس السنة اشترك هو وصديقه إنجلز في دائرة (الهيجلين اليساريين) وهم الطلاب المؤمنون بفلسفة هيجل المثالية.[4]

بعدها تخرج ماركس من الجامعة وكان يأمل في الحصول على منصب بها كأستاذ إلا أن الحكومة قد أقصت أصدقائه مثل: (فيور باخ) و (برونو باور) من إلقاء المحاضرات بجامعة بون حيث اضطر كارل ماركس إلى صرف النظر عن الأروقة الجامعية وحياتها ، بعدها ظهرت جريدة الرينانية حيث طلب من(ماركس) و(برونو بارو) إلى العمل محريين أساسيين فيها وما أن أوشكت سنة 1842م حتى أصبح ماركس رئيس تحرير هذه الجريدة حيث سافر من مدينة بون إلى كولونيا حيث أخذت الجريدة نهجا ديمقراطي ثوري فأخضعت الحكومة الجريدة إلى الرقابة ثم قامت بحجبها فأضطر ماركس لتخلي عن منصبه فيها و أنتقل إلى باريس ليصدر في الخارج (مجلة الحولية الألمانية الفرنسية) التي لم يصدر منها إلا العدد الأول بسبب الخلافات مع أعضائها ، حيث برز كارل ماكس ثوربيا ينادي بالانتقاد كل شيء بما في ذلك الانتقاد بالسلاح ويتوجه بالنداء للجماهير و البروليتاربا لإقامة الثورة العمالية[5] حيث رأى ماركس أن تعاسة البشرية وشقاؤها من وجود صراع طبقي بين طبقة كادحة وهي البروليتاريا وطبقة أصحاب النفوذ وهي الرأسمالية وطبقة البرجوازيين التي ظهرت بطرق غير مشروعة كما يقول و أعتبر أن العنف و الثورة هما الوسيلة الوحيدة التي يجب أن تفرض طبقة البروليتاريا وجودها على الرأسمالية وتحقيق سيادتها بحيث يكون المجتمع قد أزاح هذا

[1] - محمد ابن إبراهيم الحمد : المرجع السابق ، ص33.
[2] - ينظر للملحق :رقم 01، ص 51 من هذه الدراسة.
[3] - فلاديمير لينين:كارل ماركس سيرة مختصرة وعرض للماركسية، (د،ط)، منشورات دار صامد، تونس (د،ت) ، ص2.
[4] - فريديريك إنجلز:أصل العائلة، تر أحمد عز العرب،(د،ط)،دار الطباعة الحديثة ،مصر، 1958م، ص3 .
[5] - فلاديمير لينين : كارل ماركس سيرة مختصرة ...،المصدر السابق ، ص02.

النظام الطبقي ويتخلص من عاداته وتقاليده ودياناته حتى يتحقق المجتمع الشيوعي[1] لكن هذه الآراء و الأفكار لم تعمر طويلا في فرنسا حيث طرد منها بطلب من الحكومة البروسية فتوجه إلى بلجيكا و أقام في بروكسل و انتمى إلى جمعية سرية مع إنجلز إلى (عصبة الشيوعية) حيث أسهما فيها بقسط كبير خاصة في المؤتمر الثاني لهذه العصبة الذي عقد في لندن عام 1847م حيث وضع ماركس و إنجلز (بيان الجزب الشيوعي) حيث حددا فيه المفاهيم العامة للمجتمع الشيوعي المنشود ، وعندما إنفجرت ثورة فيفري 1948م من بلجيكا طرد منها فعاد إلى باريس ثم ألمانيا حيث أعاد الجريدة الرينانية الجديدة و أصبح رئيس تحريرها بعدما قدم للمحكمة وثم بتبرئته ونفي إلى فرنسا مجددا حيث عاش مهاجرا بين دول عديدة وعاش الفقر المدقع حيث لولا مساعدة رفيق دربه أنجلز الذي كان يقدم له مساعدات مالية من حين لآخر لما كان قد أنجز كتاب (رأس المال) الذي هو أساس أفكار ماركس[2]

هذا ولقد كان ماركس محفزا للعمال على التضامن و التخلص من السلاسل الحديدية التي كبلتها بهم الطبقات المالكة المسيطرة حيث من أقواله الشهيرة (اتحدوا يا عمال العالم) فقد رأى أن الحرية لن تتحقق إلا إذا أصبحت وسائل الإنتاج ملكا للدولة أو للمجتمع لا ملكا لأفراد بعينهم[3]، و لقد وضع ماركس الأعمال النظرية للشيوعية من خلال وضع الاقتصاد السياسي على أسس جديدة مناقضة للرأسمالية وفي يوم 14 مارس سنة 1882م توفي ودفن في لندن تاركا وراءه مؤلفات مهدت لقيام الشيوعية نذكر منها البيان الشيوعي مع إنجلز، العمل المأجور ورأس المال الإيديولوجية الألمانية مع إنجلز.[4]

المطلب الثاني: فريديريك أنجلز

يعد فريديرك أنجلز[5] أحد أقطاب الشيوعية المعاصرة و الصديق الحميم لكارل ماركس وثاني منظر للشيوعية فقد ولد بمدينة(بار) بألمانيا يوم 28 نوفمبر 1820م حيث آمن بأفكار ماركس و أعتنقها حيث أكد على حق الطبقة العاملة في الحكم وفعل المستحيل من أجل أفكاره ، حيث بدأ حياته السياسية بأن قطع صلته تماما بماضيه العائلي و أنحاز بكيانه إلى الأفكار التي آمن بها .

وفي سنة 1841م اشترك في دائرة (الهيجليين اليساريين) وهم الطلاب الذين آمنو بفلسفة هيجل وفي مارس سنة 1842م أصدر كتابه (ستسلنج و الوحي) إنتقد فيه ستسلنج الذي حاول

[1] - أيمن أبو الروس : المرجع السابق ، ص49.
[2] - فلاديمير لينين : كارل ماركس سيرة مختصرة ...، المصدر السابق، ص03.
[3] - أيمن ألو الروس : المرجع السابق ، ص11.
[4] - فلاديمير لينين : كارل ماركس سيرة مختصرة ...، المصدر السابق، ص03
[5] - ينظر للملحق: رقم 02، ص 52 من هذه الدراسة .

فيه أن يوفق بين العلم و الدين وفي نهاية عام 1942م كان قد آمن بجميع الأفكار الشيوعية حيث إشترك مع ماركس في وضع كتاب (العائلة المقدسة) وتخلى عن الهيجليين اليساريين ثم نشر في ألمانيا كتابه الشهير (حالة الطبقة العاملة في إنجلترا سنة 1844م) حيث أخذ أفكاره أثناء عمله بمصنع والده في إنجلترا .

ثم التقى بماركس ببروكسل حيث كان ماركس يقيم[1] و اشتركا في وضع كتاب (الفكر الألماني) الذي دحض آراء الهيجليين اليساريين وجماعة (الاشتراكية الحقيقة) التي كانت لا تعترف وتنكر الصراع الطبقي وتبشر بالتوفيق العالمي بين الرأسمالية و الشيوعية.

بعدها أسس إنجلز مع ماركس (الدولية الأولى) وهي الجمعية العالمية للأحزاب العمالية بعدها حلت هذه الجمعية فأستمر مع ماركس في قيادة الحركة الإشتراكية

وقام في ذلك الوقت بكتابة سلسلة من المقالات كانت أساس كتابه الشهير (ثورة إيوجين دو هرنج في العلم) كما كانت له عدة دراسات في هذه الفترة في العلوم الطبيعية و الرياضيات نتج عنها أن ألف كتاب لم يكمله عرف بـ (ديالكتيك الطبيعية)

وفي هذه الأثناء كان كارل ماركس قد توفي و أصدر كتابه الشهير (رأس المال) الذي نشر جزء واحد منه ثم استكمل إنجلز الجزء الثاني و الجزء الثالث حيث يضم الأفكار العامة عن الملكية العامة ، بعدها ألف إنجلز كتاب (أصل العائلة) و (الملكية الخاصة و الدولة) وكتاب (لودفيج) فيورباخ وظهور الفلسفة الكلاسيكية الألمانية هذا ولقد تبادل إنجلز مع كارل ماركس الأفكار و الكتب وكل ما يجمعهما إذا لانكاد أن نجد شيئا كتبه أحدهما دون أن يشرف على تحريره الثاني أو يعيد كتابته أو على الأقل يناقشه [2]

المطلب الثالث : فلادمير لينين

إسمه الأصلي فلاديمير إليتش إليانوف[3]ولد عام 1870م في مدينة صغيرة على نهر الفولغا حيث فتح عيناه على أحوال روسيا المتدهورة بسبب الجوع و الفقر وكنيسة مضطربة وطبقة النبلاء تسيطر على خيرات البلاد مما كانت دافعا لظهور أفكاره الثورية بوضوح من خلال دراسته الجامعية للقانون حيث أكملها عام 1891م وعمل بعدها محاميا وكان قد اعتنق أفكار كارل ماركس و أصبح تلميذه حيث آمن بمبادئ الشيوعين الملكية العامة ، و الصراع الطبقي ، ونظرية التطور التاريخي و المادي وقال أن هذه الأفكار هي الملاذ الوحيد للخروج بالبلاد من أوضاعها المتردية ، وبدأ ينشر أفكاره الثورية ونشاطاته السياسية في سان بطرسبرج حيث أعتقل عدة مرات وكان مصيره النفي إلى صحراء سيبريا وهناك اكتسب لقب لينين نسبة

[1] - فريديرك أنجلز : أصل العائلة ...، المصدر السابق، ص 03.
[2] - رفيقة حروش:الاقتصاد السياسي، ط1، دار الأمة لطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر، 2011م، ص141.
[3] -ينظر للملحق: رقم 03، ص 53 ، من هذه الدراسة.

إلى نهر لينا[1]حيث في منفاه عكف على التأليف و التنظير للشيوعية وفي عام 1900م عاد من المنفى إلى روسيا إلا أنه لم يلبث بها طويلا فهاجر إلى سويسرا وهناك وضع الأسس الأولى لصحيفته الثورية (القبس) بعدها انتقل إلى لندن ليتصل بالاشتراكيين هناك ومكث مدة ثم دخل روسيا سرا سنة 1905م[2] هذا وكان لينين قد نظم أصحابه و أطرهم تحت حزب العمل الاشتراكي الذي أصبح زعيما له و أصدر جريدة ناطقة بإسم الجزب هي (أيسكارا) (أي الشرارة) وكان لينين أحد ومحرري تلك الجريدة وكان الحزب قد انقسم على نفسه فصار هناك مؤيدين للنين وهم اللينينيون أو البلاشفة (بمعنى الأغلبية) و الذين صاروا يمثلون الشيوعية الروسية و المناشفة (بمعنى الأقلية) و الذين صاروا يمثلون الإشتراكية الغربية وبذلك بدأ ظهور ماعرف باسم حركة البلاشفة و التي سميت في ما بعد بالحزب الشيوعي الذي ترأسه لينين . وبعد هزيمة روسيا في الحرب العالمية الأولى وسقوط القيصر الروسي (نيقولا الثاني) عاد لينين إلى روسيا ودعى إلى ثورة شعبية لإنهاء عهد القياصرة و إرساء حكومة جديدة و أصبح لينين حاكما لروسيا الجديدة[3] ولئن كان كارل ماركس هو المؤسس الأول للشيوعية بأفكاره النظرية فإن لينين هو منفذ لهذه الأفكار فهو من أسس قواعد الشيوعية وقام بتطبيقها على الأرض[4] وفي عام 1924 أصيب لينين بأزمة صحية أفقدته الوعي و الكلام وضل مشلولا إلى أن توفي تاركا وراءه مؤلفات منها : خطوة إلى الأمام ، ما العمل ، الدولة و الثورة

المطلب الرابع : تروتسكي

اسمه الأصلي هو(ليف دافيدوفيتش برونشتاين) [5] ولد بأوكرانيا من أبوين يهوديين حيث تأثر بتعاليم كارل ماركس ودافع عنها[6] وفي عام 1889م كان له عمل ونشاط ثوري فما لبث أن قبض عليه وحكم عليه بالسجن لمدة أربعة أعوام ونصف ، ثم رحل منفيا إلى صحراء سيبيريا مع أصدقائه المنادين بتغيير الحكم ولكنه في عام 1902م تمكن من الهرب إلى إنجلترا باستعمال جواز سفر مزور ، وكان صاحب الجواز هو تروتسكي ومن ذلك اليوم استحوذ على الجواز و اللقب جميعا ، وظل ينادي بذلك الاسم طيلة حياته.

وأقام في لندن وهناك كان له لقاء مع الحزب الديمقراطي ، وكان عمره حينذاك لا يتجاوز الثالثة و العشرين ، هذا ورغم صغره أصبحت له الكلمة وعضوا بارز في الحزب رفقة لينين ، وشارك في تحرير جريدة (القبس) التي تعد أشهر الصحف الاشتراكية ، ثم عاد بعدها إلى روسيا سنة 1905م وفي إحدى الجلسات هجم عليهم رجال الشرطة فاعتقلوا جميعا ونفي

[1] - أيمن أبو الروس : المرجع السابق ، ص16.
[2] - محمد ابن إبراهيم الحمد : المرجع السابق ، ص34.
[3] - أيمن أبو الروس : المرجع السابق ، ص16.
[4] - محمد ابن إبراهيم الحمد : المرجع السابق ، ص34.
[5] - ينظر للملحق : رقم 04، ص 54، من هذه الدراسة.
[6] - أيمن أبو الروس : المرجع السابق ، ص 55.

تروتسكي مرة ثانية إلى سيبيريا . وهرب مرة أخرى وشق طريقه إلى النمسا وظل بها مراسلا للصحف باللغة الروسية[1] وفي سنة 1917 ظل على اتصال بلينين وحلفائه لأجل التنظيم للثورة المنشودة من أجل الإطاحة بالحكم القيصري وتولي حقيبة وزارة الخارجية ، ثم منصب وزير الدفاع[2] ويعد تروتسكي صاحب فكرة التجنيد الإجباري في المصانع وفي الحرب الروسية البولندية كان تروتسكي معارضا لها بشدة إلا أن رأي زميله لينين لم يكن ليرد عليه[3] وبعد وفاة لينين تعرض لحملة قوية من أنصار ستالين من أجل إبعاده عن السلطة حيث صوت أعضاء الحزب الشيوعي سنة 1924 ضد تروتسكي لصالح ستالين وفي سنة 1925م عزل من منصب وزير الحربية وعين في المجلس الأعلى الاقتصادي الوطني وهنا بدأت معارضته تزداد[4] حيث في سنة 1927م فصل من الحزب الشيوعي وفي سنة 1929م ذهب إلى القسطنطينية ومكث بها ثم رحل إلى النرويج وبعدها استقر به المقام في المكسيك فشن حملة دعائية ضد ستالين وظل هذا الأخير يلاحقه حيث قام رجاله بتفجير منزله في (مكسيكو ستي) ولم يصب بأذى ولم يهدأ تروتسكي حيث ظل يشهر يستالين حيث ألف كتاب (مدرسة التظليل الستالينية) إلا أن ستالين قد أرسل رجال مخابراته للقضاء على تروستكي الذي اغتاله رجل يدعى (جاكسون) في بيته وهو من أنصار ستالين وتوفي سنة 1940م[5] و الجدير بالذكر أن هناك أخبار مفادها أن تروسكي قد اعتنق الإسلام وهذا حسب صحيفة الأهرام الصادرة في عددها 19 في أفريل سنة 1929م ، وهذا عندما كان منفيا في تركيا[6]

المطلب الخامس : جوزيف ستالين

إسمه الحقيقي : (جوزيف فيساريون دجوجا شفلي) [7] ولد في ديسمبر سنة 1879م في مدينة صغيرة بجورجيا من أسرة فقيرة عانت من صعوبة العيش ولم يختلف حاله عن حال مدينته التي كانت تعيش تحت الحكم القيصري وفي سنة 1899م بدأ نشاطه الثوري حيث كانت قد إنتقلت الأفكار الماركسية من أوربا إلى روسيا و تأسس في روسيا حزب العمال الإشتراكي حيث إنظم إليه وكان من أبرز أعضائه وما أن حلت سنة 1890م حتى إستطاع تحريض العمال على المظاهرات و الثورة لكن قبض عليه من طرف الشرطة ونفي سنة 1902 إلى صحراء سيبيريا وقضى هناك ثلاث سنوات حيث ظهر كناشط سياسي معارض للحكم إثر مطالعته لكتاب كارل ماركس (رأس المال) الذي رأى فيه فتح جديد للتخلص و الخروج من

---

[1] - محمد ابن إبراهيم الحمد : المرجع السابق ، ص55

[2] - أيمن أبو الروس : المرجع السابق ، ص68

[3] - محمد ابن إبراهيم الحمد : المرجع السابق ، ص37

[4] - الان تد : ديمقراطيات و دكتاتوريات سادت أوربا و العالم (1919م ، 1989م) ، تر مروان أبو جيب ، ط1 ، شركة الحوار الثقافي ، (د،م) ، 2004م ، ص104

[5] - أيمن أبو الروس : المرجع السابق ، ص70

[6] - محمد ابن إبراهيم الحمد : المرجع السابق ، ص39.

[7] - ينظر للملحق : رقم 05،ص 55،من هذه الدراسة .

ظلم القياصرة و إستبدادهم الذي كان ممهدا للثورة البلشفية عام 1917م التي أصبح زعيمها لينين الذي تولى الحكم إلى غاية 1924م وبعدها خلف ستالين الحكم حيث كان يشغل مركز الأمين العام للحزب وعضو مكتبه في ما بعد ، حيث نازعه على الحكم تروتسكي الذي كان إسمه لا يفارق إسم لينين غير أن قوة ستالين أزاحت تروتسكي من المشهد السياسي و أصبح هو من يصنع القرار داخل البلاد[1] حيث قبض ستالين الإتحاد السوفياتي بيد من حديد وراح يوقع اتفاقيات كانت ممهدة للحرب العالمية الثانية منها الاتفاق السوفياتي الجرماني عام 1939م ، ثم الدخول إلى الحرب لجانب دول الحلفاء ضد النازية ، وما حطت الحرب العالمية الثانية أوزارها حتى ظهر ستالين أحد الزعماء الذين يعادون الغرب الرأسمالي[2] ويعد ستالين صاحب فكرة حصار برلين ضد كل من فرنسا وبريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية حيث تميزت فترة حكمه بشدة و القسوة التي استعملها مع خصومة . وفي يوم 05 مارس 1953 توفي ستالين عن عمر ناهز 73 عام وبذلك تنتهي الفترة الأكثر سخونة في تاريخ روسيا و الشيوعية.[3]

[1] - عبد الحميد البطريق : التيارات السياسية الحديثة و المعاصرة ، (1851م ، 1970م) ، (د،ط) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 2006م ، ص279.

[2] - الان تد : المصدر السابق ، ص180.

[3] - أيمن أبو الروس : المرجع السابق ، ص174.

المبحث الأول : الأسس

لقد تأثرت الشيوعية الماركسية بعدة مدارس فكرية وفلسفية كانت وراء ظهورها ، بل أعدت ركائز الفكر الشيوعي منها نظرية التطور ومراحلها ، و المادية ، وجدلية هيجل التي أسست لهذا الفكر.

المطلب الأول : التطور ومراحله

لقد تأثر ماركس بنظرية التطور التي دعى لها (داروين تشارلز) منذ حوالي 150 سنة حيث كان لهذه النظرية وقعا بالغ في تفكير الشيوعين فهي تقوم على أن الناس قد ظهروا في هذا العالم نتيجة المصادفة و أنهم نوع من الحيوانات[1] فهم يرون أن الإنسان أوجدته الطبيعة كما أوجدت الدنيا كلها وحدث ذلك بمحض الصدفة !

فعندهم الأرض وجدت في البداية ومن الماء و الأمطار تكونت البحار ونمت بها قواقع ، وخرجت منها الديدان ، وتحولت الى أسماك خرجت منها الثعابين وتحولت إلى قردة ثم تطورت القدرة إلى مخلوقات بشرية[2] و أكدت النظرية على مفهوم التنازع من أجل البقاء بشكل واسع وفق المنظومة الخاصة الطبيعية التي تخضع للقوانين التالية مثل :التوزيع و الندرة ، والوفرة ، و الانقراض و التمايز و رأت أنها مترابطة فهم يرون أن الحيوانات التي تتصارع عن الطعام ضد المجاعة من أجل البقاء و النبات الطبيعي الموجود على حافة الصحراء يتنازع من أجل الحياة ضد الجفاف[3] وقد أقرت الشيوعية أن كل أمر في هذا الوجود يتطور ويتقدم من تلقاء نفسه ويتقدم خطوات متتالية ومتتابعة إلى مالا نهاية بزعمهم ويستدلون على ذلك بأن المرحلة الأولى كان الإنسان مائيا ثم بريا ثم عرف مرحلة الرق ثم الإقطاع ثم الرأسمالية إلى أن عرف الشيوعية الماركسية وسيتطور فيما بعد وهي المراحل التي مربها الأنسان[4]

المرحلة الأولى : المشاعية البدائية

لقد قالت الشيوعية إن الإنسان في أول أمره نشأ بدائيا كقطيع من الحيوانات ثم أخذ يتطور إلى أن استطاع إنتاج أدوات عمل في تطور تدريجي و أنه اكتمل بفضل التعاون الذي قام بين أفراد البشر و أنهم استطاعوا انتزاع حياتهم من الطبيعة التي كانت تغالبهم ويغالبونها و رأو أن هذا التطور قد اكتمل في الناس بغير إرادتهم و أنهم انتصروا على الطبيعة بفضل تعاونهم المشاعي في الزراعة و الصناعية و غيرها إلا أنه حينما انصرف بعض أفراد البشر إلى

---

[1] - هارون يحي : هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا ، (د،ط) ، (د،د، ن) ، (د، م)، (د،ت) ، ص10.
[2] - أيمن أبو الروس : المرجع السابق ، ص14.
[3] - تشارلز داروين : أصل الأنواع ، تر محمد الهندي ، (د،ط) ، دار التقدم ، موسكو ، الإتحاد السوفياتي، ص138 .
[4] - غالب بن علي عواجي : المرجع السابق ، ص 1095.

الإنتاج الفردي لا المشاعي ظهر هناك تناقض بين الملكية الاجتماعية و الطابع الفردي لعملية الإنتاج فأصطدم هذا الوضع مع الرغبة في الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج وما نتج عن ذلك القضاء على النظام البدائي المشاعي كحتمية للتطور المستمر في الحياة ، ثم نشأ بعد ذلك الصراع الطبقي على المصالح المادية فبدأ من هنا تاريخ الصراع الطبقى في المجتمعات ، نتيجة للتطورات المتلاحقة[1]

المرحلة الثانية : الرق

لقد ظهر الرق حسب النظرية الشيوعية إثر الصراع الطبقي بين المنتصرين و المهزومين في الحرب وذلك من خلال الأسرى الذي يصبحون عبيد بسبب الثورة الصناعة و ما نتج عنها ممن حركة استعمارية مهدت لاستعباد الناس ، هذا ومع التطور التدريجي لم يعد الرق تجارة رابحة لأصحاب رؤوس الأموال ، و أحس الفقراء و العبيد أنهم لابد من التخلص من مرحلة الاسترقاق ومن هنا حصل صراع طبقي عميق بين الطبقتين حيث انتصرت فيه الضعفاء على الأغنياء حيث جعلوا عبيدا ومن هنا انطلق الصراع من جديد فتدخل الدين ليكون أداة روحية لاستعباد الجماهير لصالح طبقة الأغنياء ، ومن هنا نشأ النظام الإقطاعي وهذا هو التعليل في نشوء الرق و إخفاءه وظهور التدين الذي في نظرهم ركيزة النظام الإقطاعي[2]

المرحلة الثالثة : الإقطاع

لقد ظهر الإقطاع في نظر(كارل ماركس) لأن العالم كان يعيش على طبقتين هما طبقة كبار الملاك ، وطبقة رجال الدين ، وبقية الناس مسخرين لخدمة هاتين الطبقتين ، وحينما ظهرت أدوات الإنتاج ظهر الإقطاع بشكل قوي وصار الناس تحت رحمة الملاك ورجال الدين ولا ينالون إلا ما تجود به أيدي أولئك الأثرياء ، هذا ومع مرور الوقت ثار الفلاحون ضد الطبقة الدينية لرفع الظلم ، ومن هنا ظهرت الرأسمالية لتحل محل الإقطاع في حركات تطورية متلاحقة كما يرى أصحاب النظرية الماركسية[3]

المرحلة الرابعة : الرأسمالية

لقد ظهرت الرأسمالية لعدة عوامل من أهمها : اختراع الآلات الحديثة التي حلت محل الأيدي العاملة ، و أزداد حجم التجارة في أوربا بدلا عن الزراعة ، حيث أن العمال الذين كانوا يطلبون العمل بأيديهم لم يكن دورهم كافيا لسد حاجة الحركة الصناعية القوية كما هو الحال بالنسبة للآلات الحديثة ، وهذا أحدث بدوره رد فعل لدى العمال لتحطيم الْقطاع المسند إلى الآلات الحديثة بسبب التناقض مع القوى المنتجة النامية من جهة وحاجة العمال من جهة

---

[1] - فريديرك أنجلز : أصل العائلة ...، المصدر السابق، ص19.
[2] - غالب بن علي عواجي : المرجع السابق ، ص1100.
[3] - نفسه : ص 1101.

أخرى إلى العمل و الكسب وهذا بدوره قد هيأ الجو لتصاعد قوة الرأسمالية التي تسعى دائما لزيادة الإنتاج و المكاسب الوفيرة ، ومن هنا جعلت الرأسمالية استغلال طبقة من الناس لطبقة أخرى هو أساس الحضارة ومن هنا بدأ الصراع الطبقي التي نوهت إلى الشيوعية[1] و المتمثل في إسقاط الرأسمالية وقيام البروليتاريا التي تطيح باستغلال الإنسان لأخيه الإنسان ، ومن هنا يظهر مجتمع ليس فيه طبقات ، و إنما فيه طبقة واحدة يكون الإنتاج فيها ملكا مشتركا بين الدولة و المجتمع ومن هنا ينتقل المجتمع من الرأسمالية المتوحشة إلى الاشتراكية ثم إلى الشيوعية التي تحقق لهم العالم الشيوعي[2]

هذه النظرية كان لها الأثر البليغ على أصحاب الفكر الشيوعي بالتغيير التام للحياة بنظرة مادية بحتة بعيدة عن أي دين ومعتقد[3]

المطلب الثاني : المادية

المادية نسبة إلى المادة ، وقيل في تعريفها أنها هي الموجود الذي يدرك بإحدى الحواس مما يخضع لتجربة الإنسان و ملاحظاته وقيل هي الواقع الملموس الذي لا ينكر ولا يكذب وترى الشيوعية أن الكون وما فيه وجد من أصل المادة و بنوا تفكيرهم في إنكار لوجود إله يسير الكون ومن هنا جاء قول كارل ماركس :"لا إله و الحياة مادة" وقامت هذه النظرية في مضادة أي شيء يتعلق بعالم الروح و الغيب ، فالطبيعة عندهم هي قبل كل شيء ولا نهاية لها ومنها انبثق وخرج كل مخلوق على وجه الأرض و أنها موجودة بذاتها قبل كل ذات وهي الخالق لكل شيء بقوانينها وقالوا أن العالم في حركة تغير مستمر ، و أن هذا التغير يأتي عن طريق تناقض الأضداد وكل فكرة تؤدي إلى نقيضها و الفكرة ونقيضها تؤديان إلى نتيجة جديدة كلها ناتجة عن ترابط الأشياء بعضها ببعض ولا يمكن أن يكون أي حادث منفصلا بنفسه عن الحوادث الأخرى المحيطة به في حركة دائبة يسمونها الحركة في الطبيعة أي أن كل موجود إنما هو نتيجة لحركة المادة وتطورها[4] هذا وسميت بالمادية لأن التفكير ربط العامل الاقتصادي ونظرتها مادية بحت ومن هنا جاء التفسير المادي للتاريخ عند ماركس فهو يرى أن صراع الطبقات بين أطياف المجتمع يؤثر على المعتقدات و النظم ، مثلا إذا تولت طبقة فإنها لا تدوم ، بل تظهر طبقة أخرى فتنازعها ويستمر الصراع بينها ، فالذي يؤثر في أحداث التاريخ إنما هو الصراع بين الطبقات فهم يفسرون التاريخ من زاوية واحدة[5] فقد رأو أن الإنسان مازال محارب منذ القدم لأغراضه ومصالحه الشخصية ، و أنه ما انقسم إلى مختلف الشعوب و الطبقات و القبائل إلا لأجل ما كان في نفسه من أنانية وحب لذاته ، وما نشب بين هذه الطبقات و الشعوب المختلفة من الحروب و المنازعات إلا لأجل ذاته ومصالحه وما

---

[1] - نفسه : ص 1102.
[2] - نفسه: ص 1104.
[3] - نفسه : ص 1169.
[4] - نفسه : ص 1081.
[5] - محمد بن إبراهيم الحمد : المرجع السابق ، ص 54 .

حصل عليه من أرزاق إلا بفضل هذه المصارعة الطبقية المترتبة على حب الإنسان لذاته[1] كما وضع الشيوعيون تفسيرا ماديا للأخلاق و القيم وجعلوا العامل المادي والاقتصادي أساسا للتفسير فجعلوا الأخلاق و القيم كلها تابعة لحالة الإنسان الاقتصادية وتبادله المنافع مع الآخرين و أن الوضع الاقتصادي هو الذي يحدد مشاعر الناس و أفكارهم وعقائدهم وكل قيمهم و أنها لا ثبات لها ولم تنشأ عن دين أو توجيه إلهي وهي تابعة لتطور الإنسان في المادة هبوطا أو ارتفاعا ، خيرا أو شرا.[2]

المطلب الثالث : الجدلية*

لقد تأثر كارل ماركس بجديلة هيغل و رأى أنها أوسع مذهب من مذاهب التطور و أوفرها مضمونا و أشدها عمقا و أنجح شيء حققته الفلسفة الكلاسيكية الألمانية[3] فالجدلية في المذهب الماركسي تعتبر بمثابة ركن من أركان المذهب و أنها هي قانون حركة الوجود كله ، فهيغل رأى في جدليته أنه هناك إله بأنه غير متناه وهو الوجود المطلق أو العقل المطلق ومنه ظهرت الطبيعة وسميت جدليته بالمثالية لإيمانه بوجود إله ، إلا أن ماركس خالف في مفهوم هذه الجدلية فعكس الأمر ، تماما وقال أن جدلية هيغل كانت واقعة على رأسها وهاهو قد أوقفها على رجليها بسبب أن هيغل كان يرى في جدليته أنها منطلقة من إله إلى كل الأكوان و أن الفكرة هي الأصل و المادة ناتجة عنها بخلاف جدلية ماركس التي تقول إن الله من اختراع الفكر الإنساني وخيالاته ليبرر عجزه وليس عن حقيقة و أن الأساس هي المادة و الفكر ناتج عنها وهذه الجدلية تلاحظ دائما أن هذا الكون دائم التغير و التطور وقد أرجح ماركس هذا التبادل إلى المادة و تأثيراتها على الإنسان فهي التي أنشأت الدين و السياسة و القانون و الأخلاق بل الإنسان نفسه ناتج عن المادة و الإله من صنع البشر[4]

ولخص ماركس جدليته أن لها قوانين تحكمها هي :

- قانون التغيير من الكم إلى الكيف و هو ما يحدث بطريقة المفاجأة كتحول الماء الساخن إلى بخار بزيادة النار عليه
- قانون صراع الأضداد الذي يأتي من داخل الأشياء
- قانون نفي النفي أي لكل مرحلة تحدث تنفي سابقتها ثم تنفيها مرحلة تالية فمثلا : البرجوازية نفت الإقطاعية و البرجوازية تنفيها الشيوعية وهكذا.

---

[1] - أبو الأعلى المودودي : واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم ، ط3 ، دار الفكر ، الجزائر ، 1968 ، ص168.

[2] - غالب بن علي عواجي : المرجع السابق ، ص 1112.

* **الجدلية** : هي كلمة يونانية الأصل ، تطلق على الحوار الذي يهدف إلى كشف الحقيقة من خلال الكشف عن المتناقضات في حجج المتحاورين وصاحبها هيجل و الذي كان يؤمن بوجود التناقض هو الذي يؤدي إلى تطويرها ، رفيقة حروش : المرجع السابق ، ص 143.

[3] - فلاديمير لينين : كارل ماركس سيرة مختصرة...، المصدر السابق، ص 05.

[4] - غالب بن علي عواجي : المرجع السابق ، ص 1092.

و الجدلية الماركسية تنظر إلى الحياة الكونية و التاريخ الإنساني و كأنه صراع بين خصمين متجادلين متناظرين . و أن الصراع لن ينتهي و أن الراحة لن تحقق إلا عندما يتحقق المجتمع الشيوعي الذي قوامه الجدلية المادية[1]

المبحث الثاني : أهدافها

لقد تأسست الشيوعية بغية إقامة حكم البروليتاريا*التي تهدف إلى إقامة حكم شيوعي في جميع مناحي الحياة نذكر منها ما يلي :

المطلب الأول : إقامة دكتاتورية البروليتاريا

المقصود منها حكم طبقة العمال المستغلة التي تحطم الرأسمالية وتبني مجتمعا لا توجد به طبقات و خاليا من الاستغلال ، فسيطرة الأكثرية على الأقلية كما يقول الشيوعيون هي أرقى أنواع الديمقراطية وفي ظل حكم طبقة العمال فإنهم لا يحصلون على حقوق شكلية ولكنهم يتولون بالفعل حكم البلاد ويدمرون جميع أوجه حياته سواء منها الاقتصادية ، و السياسية و الثقافية فدولة العمال تكفل ممارسة الحقوق عن طريق توفير التسهيلات المادية المناسبة لأن الشعب العامل يملك جميع وسائل الإنتاج ، وبالتالي يمارس حقه في التعليم و العمل ، كما يملك الشعب العامل جميع المصانع ومحطات الإذاعة ، وهذا ما يمكنه من ممارسة حرية الصحافة و الخطابة[2] فلقد رأى ماركس و إنجلز أن طبقة البروليتاريا سوف تتسع و تحتشد في حشود ضخمة من أجل فرض قوتها على الواقع المعيشي الذي تحياه ، فالمضاربة بين البرجوازيين ، يتولد عنها أزمات ، منها انخفاض الأجرة و تقليلها و بالتالي يحدث تصادم بين العامل و الفرد و البرجوازي الفرد فيكون صدام بين طبقتين ، وعندئذ يبدأ العامل ، في تأليف اتحادات نقابية ضد البرجوازيين ، ويتكاتفون للحفاظ على أجر عملهم ، ويؤلفون اتحادات وجمعيات دائمة تحسبا لانتفاضات محتملة وهنا وهناك ينفجر النضال الطبقي من وقت لآخر ينتصر فيه العمال[3] وهذا النضال هو الممهد لدكتاتورية البروليتاريا التي كان ينظر لها ماركس ودعا إليها حيث خاطب العمال قائلا : "عليكم أن تجتازوا خمسة عشرة سنة أو عشرين سنة أو خمسين سنة ، من حروب أهلية ومعارك في النطاق العالمي لا تغيروا القائمة فحسب ، بل و لتغيروا أنفسكم كذلك ولتصبحوا أكفاء للسيادة السياسية" فقد رأى ماركس أن دكتاتورية العمال لا بد أن تسود[4] فيقول لينين عن دكتاتورية العمال :"إن التطور العلمي للدكتاتورية لا يعني شيئا

---

[1] - محمد بن إبراهيم الحمد : المرجع السابق ، ص55.

* البروليتاريا : هي كلمة لاتينية قديمة معناها الطبقة التي لا تملك شيئا ، ويقصد بها كارل ماركس العمال المأجورين أو الدهماء الذين لا يملكون أية وسيلة للإنتاج ، فلا أرض عندهم ولا أدوات ولا مواد أولية ولا شيء بالمرة ويعيشون تحت رحمة الطبقة التي استحوذت على هذه الأشياء ، عبد الحميد البطريق ، المرجع السابق ، ص243 .

[2] - رشيدة العام : المرجع السابق ، ص06.

[3] - كارل ماركس ، فريديريك إنجلز: البيان الشيوعي ، المصدر السابق، ص08.

[4] - عبد الحميد البطريق : المرجع السابق ، ص246.

أكثر من الثورة غير المحددة ، القوة التي لا يصدها أي نوع من أنواع القوانين أو الإجراءات إنما تعتمد مباشرة على العنف وحده" وهذا ما أكده ستالين في كتابه الأسس اللينينية:" إن دكتاتورية العامل لا يمكن أن تنشأ نتيجة لتقدم المجتمع البرجوازي الهادئ المسالم ، و الديمقراطية البرجوازية ، و إنما تنشأ نتيجة لتحطيم جهاز الحكومة البرجوازية ، وبعبارة أخرى و إن تحطيم الحكومة البرجوازية هو الشرط الأول لنجاح هذه الثورة وهو المبدأ الذي لا تحيد عنه الحركة الثورية في بلاد العالم"[1] هذا ولقد تواصل لينين بالمبدأ القائل باختلاف أشكال الدولة الدكتاتورية وذكر أن الانتقال من الرأسمالية إلى الشيوعية سيؤدي حتما إلى ظهور أنواع بالغة التعدد و التنوع في الأشكال السياسية ، إلا أن الجوهر سيظل كما هو دكتاتورية البروليتاريا التي ليست فقط أداة لإسقاط المستقلين وسحقهم ، بل أيضا ضرورة للدفاع ضد الدكتاتورية البرجوازية ، وهي توفر للطبقات الكادحة الإمكانية العملية للاستفادة من الحقوق و الحريات الديمقراطية ، وهي إمكانية لم توجد قط حتى بصورة تقليدية في خيرة الجمهوريات البرجوازية و أرقاها ديمقراطية[2] كما اعتقد (ماركس) أن حكومة البروليتاريا قائمة لا محالة لتخلف دكتاتورية الرأسماليين ، لأن النظام الرأسمالي كما علل يحتوي في داخله على عوامل هدامة فقد قام على المنافسة الحرة في سبيل الحصول على الأرباح الخاصة ، وهي منافسة تؤدي إلى نجاح الممتازين من أصحاب رؤوس الأموال ، في اكتساح منافسيهم في ميدان الأعمال الحرة ، وبذلك تتجمع الثروة وتتركز في أيدي قلة قليلة ، لأن كبار الرأسماليين يبتلعون صغارهم ، وهؤلاء الصغار من الزراع و أهل المهن الحرة سوف يفضلون الانضمام إلى طبقة العمال ، ثم إن فقر الغالبية العظمى من الشعب ، يؤدي إلى التدهور الاقتصادي وفشل الصناعة ، ثم ينهار النظام الرأسمالي كله ، وهذه الحالة تمهد السبيل لقيام الثورة الشيوعية في الدول الصناعية الكبرى ثم تمتد منها إلى غيرها من الدول و بالتالي قيام حكومة دكتاتورية لبروليتاريا[3]

المطلب الثاني : الثورة و العنف لإقامة الحكم الشيوعي

إن اللجوء للعنف من أجل الحكم أحد المبادئ الأساسية التي أتمست بها النظرية الشيوعية فلقد رأى كارل ماركس أن تعاسة البشرية في وجود صراع طبقي بين طبقة البروليتاريا وهي الطبقة الأكثر في المجتمع وتنضم تحتها الفقراء و العمال و المضطهدين وطبقة الرأسمالية ويندرج تحتها أصحاب النفوذ ووسائل الإنتاج بالإضافة إلى طبقة البرجواز بين و التي ظهرت بطرق غير مشروعة كأغنياء الحرب حيث اعتبر ماركس أن الثورة و العنف هما الطريقة الأمثل و الوسيلة الوحيدة التي يجب أتفعلها طبقة العمال من أجل السيادة و الريادة و القضاء على الرأسمالية المتوحشة، بحيث يتخلص المجتمع من عاداته وتقاليده بل و الديانات و

[1] - أيمن أبو الروس : المرجع السابق ، ص87.
[2] - رشيدة العام : المرجع السابق ، ص06.
[3] - عبد الحميد البطريق : المرجع السابق ، ص244.

المعتقدات التي يحملها وبذلك يتحقق المجتمع الشيوعي المنشود، حيث يصبح ذو خصائص واحدة وموحدة[1] ويرى إنجلز أنه لا بد من العنف و الثورة ولو تطلب السلاح فهو يقول:"نحن مضطرون إلى أن نستخدم السلاح و الذنب ليس ذنبنا لأن المسدس يحرز نصرا على السيف وبذلك يتضح حتى لأكثر المتمسكين بالبديهيات سذاجة ليس مجرد فعل إرادي ، فهو يتطلب مقدمات واقعية جدا لكي يتحقق ويتطلب أدوات معينة يتغلب أكثرها كما لا على الأردأ منه و أن هذه الأدوات فضلا عن ذلك يجب أن تنتج ، وبنتيجة ذلك يتغلب منتج أدوات العنف الأكثر كمالا أي الأسلحة على منتج الأدوات الأردأ و باختصار فإن انتصار العنف يستند إلى إنتاج السلاح"[2] إن أفكار ماركس و إنجلز تحث العمال على استعمال القوة و العنف لتغيير النظام لأن الفلسفة السياسية تهدف إلى تغيير الأنظمة الفاسدة ، وعندما تنتصر طبقة البروليتاريا وتسقط الرأسمالية تحل حكومة البروليتاريا محلها وتستولي على وسائل الإنتاج بحيث لا يبقى هناك أي استغلال وضرورة بقاء حكومة لتسيير المرحلة من أجل تدريب البروليتاريا على القيام بأعباء الحكم وتنظيم اقتصاد البلاد حتى لا تقع في تناقض[3] وبهذا تأخذ البروليتاريا سلطة الدولة وتحول وسائل الإنتاج قبل كل شئ إلى ملك الدولة .

و الدولة تقضي عن نفسها بوصفها بروليتاريا ، وتقضي بذلك على كل الفوارق الطبقية وجميع المتضادات الطبقية وعلى الدولة[4] ولذلك رأى لينين أن طبقة البروليتايا لن تستطيع أن تصل إلى الحكم إلا إذا جاءتها القوة و المساندة من أعلى ولذا أعتبر أن اللجوء للعنف حق السلطة وجعل من الحزب الشيوعي طليعة للطبقة العامة وقال:"إن الحزب لا يمثل مصالح الطبقة العاملة فحسب بل إن وعيه للصراع الطبقي أكبر من وعي هذه الطبقة لنفسها و إن الحزب سيواصل السيطرة على الجماهير حتى الوقت الذي تصبح فيه على استعداد كقبول مجتمع خالي من الطبقات"[5] هذا ولقد صرح لينين عند تكريس العنف لإقامة النظام الشيوعي العالمي قائلا:"إن هلاك ثلاثة أرباع العالم ليس بشيء إنما الشيء الهام هو أن يصبح الربع الباقي شيوعيا وكل ذلك من أجل أن يصبح العالم شيوعيا"[6] ولذلك عندما نجحت الثورة البلشفية عام 1917م وضعت منظمة لإرهاب الخصوم عرفت باسم (التشيكا) حيث يقول رئيسها:"إن التشيكا لا بد أن تحمي الثورة وتقهر الأعداء حتى و إن شق السيف أعناق الأبرياء أحيانا" هذا ولقد كانت تعاليم لينين التي جمعها في مؤلفاته كلها تدعو للثورة و اللجوء للعنف فيرى أنه لابد من صمود طبقة العمال أمام البرجوازية و أن توافق على التضحيات و أن تلجأ إذا دعت الضرورة إلى جميع أشكال الخداع و المناورات و الوسائل الغير مشروعة و المراوغات و

---

[1] - أيمن أبو الروس : المرجع السابق ، ص40.
[2] - فريديريك إنجلز : إنجلز ضد دوهرنج ، تر محمد الهندي ، (د،ط) ، دار التقدم ، موسكو ، الإتحاد السوفياتي، 1984م ، ص194.
[3] - نور الدين حاروش : المرجع السابق ، ص346.
[4] - فلاديمير لينين : الدولة و الثورة ، ط1 ، دار الطبع و النشر جيزن ، (د،م) ، (د،ت) ، ص09.
[5] - أيمن أبو الروس : المرجع السابق ، ص41.
[6] - قاضي هشام : المرجع السابق ، ص173.

الحجج ويجب بذل كل تضحية ممكنة و التغلب على العقبات بغية تنفيذ عمليات التحريض كما يجب أن يكون الهدف هو العمل على تسليح البروليتاريا ونزع السلاح عن البرجوازيين و إضعافهم ليتسنى قهرهم و إخضاعهم كما يوضح لينين أن من أهداف الثورة الشيوعية "الثورة هي أشد ما يمكن أن يكون الاستبداد ، إنها عمل يفرض به جزء من الشعب إرادته على الجزء الآخر بالحرب و البنادق و المدافع فهي وسائل استبدادية وعلى الحزب الذي أدرك الغلبة أن يحافظ على سلطته بالقهر الذي تلقيه أسلحته في صفوف الرجعيين" كما سار ستالين من بعده على هذا النهج فهو يقول:"يجب أن نتهيأ لخوض الحرب إذ لا يمكن أن نتجنبها ، فهي آتية و لسوف تأتي ، فقللوا من الكلام و الضجيج ، وهيئوا قواتكم ، إن الحرب الثورية آتية ، فنحن الشيوعيين ليس بيننا أي خلاف حول هذا الموضوع ، فحين نطيح بالبرجوازيين ونقهرهم قهرا تاما ونستحوذ على مخلفاتهم في العالم كله وليس في بلد واحد ، عندئذ تصبح الحروب مستحيلة"[1]

المطلب الثالث : إلغاء الملكية الخاصة وسيطرة الدولة على وسائل الإنتاج

إن إلغاء الملكية الفردية و استبدالها بالملكية العامة التي تخضع لسيطرة الدولة من أساسيات الأهداف التي تضمنتها النظرية الشيوعية فلقد رأى كارل ماركس أنه مادام هناك رئيس ومرءوس ومالك و أجير فسيكون هناك استبداد فالغني يستبد بالفقر و السيد بالعبد[2] واعتبروا أن علاقات الملكية كلها خاضعة لتغير تاريخي و أن إلغاء الملكية الخاصة هو السمة المميزة للشيوعية فعلاقات الملكية كلها كانت خاضعة لتغيير تاريخي مستمرة فمثلا (الثورة الفرنسية كانت قد قضت على الملكية الإقطاعية لتستفيد منها الملكية البرجوازية و رأت أن مايميز الحركة الشيوعية هو ليس القضاء على الملكية بشكل عام بل تحطيم الملكية البرجوازية و أن هذه الأخيرة ما هي إلا تعبير عن التناحرات الطبقية وعلى استغلال البعض للبعض الآخر كما أن الشيوعيون لا يلغون الملكية المكتسبة شخصيا بجهد فردي بشرط أن تكون قد اكتسبت بالجهد و الاستحقاق ورأو أن التناقض بين رأس المال و العمال المأجور هو من يصنع استغلالا للطبقة الكادحة لصالح البرجوازية ، و إذا كان المرء رأسماليا هذا لا يعني أنه يشغل مركزا شخصيا فحسب بل يشغل أيضا مركزا مجتمعيا في الإنتاج . فرأس المال هو في الحقيقة نتاج جماعي لا يمكن لأحد الاستفراد به وتحريك رأس المال يكون نشاط جماعي مشترك لأعضاء كثيرين وفي الأخير لا يتحرك هذا إلا بالنشاط المشترك لجميع أعضاء المجتمع إذن فرأس المال إذن ليس فاعلية شخصية ، بل فاعلية مجتمعية وبهذا إذا تحول رأس المال إلى ملكية مشتركة تخص جميع أعضاء المجتمع ، إذن فالملكية تفقد طابعها الطبقي[3] إذن فعلاقة الإنتاج أفرزت طبقتين اجتماعيتين وهما الطبقة المالكة لوسائل الإنتاج وهي الطبقة

[1] - أيمن أبو الروس : المرجع السابق ، ص43.
[2] - نفسه : ص47.
[3] - كارل ماركس ، فريديريك إنجلز : البيان الشيوعي ، المصدر السابق،ص12.

التي تستولي على عمل من ليس لهم هذه الملكية وهي طبقة العمال الكادحة وهي دائما في تضاد وصراع وهذا ما جعل كارل ماركس يقول:"إن تاريخ كل مجتمع كان دائما عبارة عن تاريخ للصراع الطبقي"[1] و اعتبرت الشيوعية أن الملكية الفردية هي المسؤولة عن كل الشرور، التي خاضتها البشرية من القديم حتى دخلت مرحلة الرأسمالية، التي زادت في طغيان الإنسان وجشعه وبعثت بالأحقاد و الاضطرابات في المجتمعات البشرية، و أنه لا بد من إزالتها و الرجوع بالناس إلى الملكية الجماعية التي تخضع لسيطرة الدولة، وهي المالك الوحيد للإنتاج كله بوسائل و أدواته و ناتجه و أن الدولة تقوم نيابة عن الشعب و الطبقة العاملة[2] كما أن الملكية الفردية في نظرهم ما هي إلى استبداد يجب القضاء عليه لكي لا تنشأ خصومة وتنافس بين البشر وبذلك لابد من إلغاء التملك و التوارث فلا يجوز لأحد أن يمتلك أكثر من الضرورات التي يستهلكها و لا أن يملك مثلا دارا فيغلقها و بالتالي فالشيوعية تعتبر أن الدولة هي المالك الحقيقي للمال ولكل مقدرات الحياة[3] هذا ولما طبقت الشيوعية بوصول لينين للحكم حيث أمر بمصادرة كل الممتلكات الفردية و أخذ على عاتقه تأميم الشركات و المصانع فأصبحت جميع البيوت و العقارات و المتاجر و المزارع مملوكة للدولة و بالتالي أصبح الشعب أجير كله لدى الدولة بهدف القضاء على التنافس و الصراع بين الطبقات فمثلا أصبحت أجور العاملين في الشركات و المؤسسات الخاضعة للدولة متساوية حسب مبدأ لينين في الأجور و الذي أرادبه تحقيق توازن في توزيع الثورة على مبدأ"من كل بحسب مقدرته ولكل بحسب حاجته" حيث أصبح جل المواطنين يستهلكون ويحصلون على السلع التي يحتاجونها من خلال بطاقات توزيع عليهم عرفت باسم البطاقات التموينية وكانت هناك حصص معينة لكل عائلة حسب الحاجات لها[4]، وبناء على ذلك أصبحت الدولة بمؤسساتها الإنتاجية هي المحتكرة للسوق حيث أصبح الشعب يمشي على نمط واحد في المأكل و المشرب وبذلك ذهب حرية الاختيار للمستهلك فأصبح مضطرا بصفة عامة للعيش وفي ما يروق للدولة أن تختاره له ، وبهذه الخطوات تكون الدولة قد سيطرت على جميع مناحي الحياة[5]

المطلب الرابع : القيمة الزائدة

قبل أن ندرس القيمة الفائضة لا بد الإشارة إلى أن الفكر الشيوعي قسم المنضومة الاقتصادية إلى أقسام وهي :

[1] - نور الدين حاروش : المرجع السابق ، ص345.
[2] - فاروق الخالدي : المرجع السابق ، ص109.
[3] - محمد لن إبراهيم الحمد : المرجع السابق ، ص57 .
[4] - أيمن أبو الروس : المرجع السابق ، ص49.
[5] - نفسه : ص50.

_ قوة الإنتاج وتتكون من أدوات الإنتاج وهي الأدوات التقنية التي يستطيع بواسطتها الإنسان إنتاج الخيرات المادية وبصفة عامة فهي الجهد العضلي و الفكري المبذول وهذه الادوات هي التي تحدد العلاقة الاقتصادية

_ موضوعات العمل وهي تلك الموارد الطبيعية أو تلك الناتجة عن الصناعة

_ الإنسان وهي تلك الإمكانات المادية و الذهنية و المهارة التي تمارس على موضوعات العمل أي العمل بواسطة أدوات العمل لإنتاج الخيرات المادية .

_ علاقات الإنتاج ويتمثل علاقات التملك أي مدى سيطرت الإنسان على الطبيعة، وعلاقة الملكية ، أي إمكانية التصرف في قوى الإنتاج.

ويرى ماركس أن البشر يقيمون في ما بينهم علاقات إنتاجية حيث يقول:" لا يؤثر البشر خلال عملية الإنتاج على الطبيعة فقط و إنما على بعضهم البعض أيضا ، يتعذر عليهم ، أن ينتجوا إلا بتنسيق وتبادل النشاطات في ما بينهم وفق صورة محددة ، فلإنتاج يقضي منهم الدخول في علاقات اجتماعية ترسم لهم حدود نشاطهم الإنتاجي[1] ونتيجة لهذه العلاقات الإنتاجية ظهرت القيمة الفائضة بين الأجير وصاحب رأس المال" التي اعتبرتها الشيوعية أصلن من أصول التي تركز عليها وتناضل من أجلها و التي لا حقل في نشأتها عن شأن حرب الطبقات أو التفسير المادي للتاريخ وتعتبر القيمة الفائضة هي ربح رأس المال الذي يقوم عليه المجتمع ويتقدم لأجله فيخلفه مجتمع لا فضل فيه من الربح فوق نتاج العمل و لا طبقات ولا استغلال و القيمة الفائضة عند الشيوعيين هي كل قيمة العمل الإنساني فيها ولكن العامل لا يأخذ هذه القيمة كلها بل يأخذ ما يكفيه للمعيشة الضرورية وصاحب رأس المال يأخذ بلا عمل[2] هذا ولقد تأثر كارل ماركس بالأوضاع التي سادت في إنجلترا بعد ظهور الثورة الصناعية وما صاحبها من إفرازات حيث انتقلت الثروة من يد أصحاب الأرض و الإقطاعيين إلى يد أصحاب الأموال ورجال الصناعة و أصبح هؤلاء يشترون طاقات العمل لزيادة الإنتاج و الرفع منه وهكذا فإن ما تقوم به الطبقة الكادحة من العمال تعتبر سعلة في حد ذاتها تباع في الأسواق ، وبالمقابل من ذلك فإن ما يتلقاه هؤلاء العمال من أجر فهو في الحقيقة مقابل تجديد قوة العمل فقط ويحتفظ أصحاب رؤوس الأموال بالفوائد الزائدة التي هي في الأصل حق العمال ولكنها تذهب إلى جيوب الرأسمالية لتزيد في ثروتهم بينما العمال يزدادون فقرا وهي استغلال" فالغني يزداد غنا و الفقير يزداد فقرا"[3] فالأجرة عندهم ليست إذن حصة العامل في

[1] - نور الدين حاروش : المرجع السابق ، ص243.
[2] - عباس محمد العقاد : المرجع السابق ، ص154.
[3] - نور الدين حاروش : المرجع السابق ، ص254.

البضاعة التي أنتجها إن الأجرة هي قسم من بضاعة موجود سلفا يشتري بها الرأسمالي قيمة معينة من قوة عمل منتجة.[1]

لقد نبه ماركس ونصح الرأسماليين بالإضافة إلى الممارسات التي تمارسها الرأسمالية كالعمل لأوقات إضافية دون مقابل و بالتالي حرمانهم من الحياة الكريمة ، كما عارض تضخم أرباح الرأسماليين الذين يدفعهم إلى شراء آلات جديدة لتقوية الإنتاج ورفعه وهذه الممارسة تعجز المشروعات سواء من حيث المنافسة أو الإنتاج الشيء الذي يجعلها خاضعة للكبار ، و هذه الطبقة المصغرة من أصحاب المشروعات الصغيرة سينضمون إلى طبقة العمال العاملين وبذلك ترتفع نسبة الفقراء الذين يحقدون على أصحاب رؤوس الأموال مما يؤدي بهم إلى تنظيم أنفسهم و الدفاع عن حقوقهم[2]

المطلب الخامس : الدعوة إلى الإلحاد و القضاء على الأديان

يعد الإلحاد فكرة قديمة ظهرت لدى الإنسان لكنها في عهد كارل ماركس على شأنها علوا كبيرا عندما نفى نفيا قاطعا بوجود إله للكون هذا ولم يظهر الإلحاد قبل ماركس في شكل مذهبا أو دول و إنما كان ظهوره في شكل نزعات لبعض الأفراد[3] هذا وقام الإلحاد بالتفسير المادي للحياة كما يرى الشيوعيون أن الإنسان أوجدته الطبيعة كما أوجدت الدنيا كلها وحدث ذلك بالصدفة[4] فالتصور الشيوعي للإلوهية و الكون و الحياة و الإنسان تصور مادي بحيث من أقوالهم في هذا الشأن " لا إله و الحياة مادة و المادة سابقة في الوجود على الفكر و الإنسان نتاج المادة"[5] وحيث أن الشيوعية ومفكروها ينكرون وجود خالق لهذا الكون ومدبر له وما فيه ، و رأو أي البديل لفكرة الله هي الطبيعة التي قالوا عنها بأنها هي من خلقت السماوات و الأرض و الإنسان و النبات وسائر المخلوقات وتم ذلك حسب تعليلهم حيث قالوا:"إن وجود هذا الكون وما فيه إنما هو نتيجة حركة أجزاء المادة وتجمعها على نسب وكيفيات مخصوصة بوجه الضرورة بدون قصد ولا إدراك وبسبب تلك الحركة أخذت تتجمع أجزاء المادة المختلفة الأشكال على كيفيات و أوضاع شتى فنتجت تلك المتنوعات" حيث رأو أن كل شيء وجد بطبيعته عن طريقة لا يتحكم فيها أحد و إنما عن طريق تفسير أرادوه وهو الصدفة و الحركة التطورية دون قصد ولا إدراك على أن هذه الطبيعة تفعل كل ما تريد[6] هذا ولقد اعتبرت الشيوعية أن كل من يعتنق دينا ، أيا كان هذا لا يمكن أن يكون شيوعيا خالصا لأن الشيوعية تحارب أيا من الأديان التي تراها تضعف من همم الشعوب و تدعوهم للتخاذل ويستخدمه الرأسماليون كوسيلة لتخذير طبقة البروليتاريا و إسكاته عن النضال بحشد عقولها بالخرافات

[1] - كارل ماركس : العمل المأجور ، المصدر السابق، ص20.
[2] - نور الدين حاروش : المرجع السابق ، ص245.
[3] - أيمن أبو الروس : المرجع السابق ، ص44.
[4] - غالب بن علي عواجي : المرجع السابق ، ص1004.
[5] - محمد فاروق الخالدي : المرجع السابق ، ص105.
[6] - غالب بن علي عواجي : المرجع السابق ، ص1159.

و الأوهام المرتبطة بالأديان ، هذا ولقد أصدر الحزب الشيوعي في عهد لينين بيانا لمحاربة الأديان وتنشئة الأطفال على الإتحاد ووجهه إلى جميع المدارس و الجامعات وهذا نصه:"إن المعلم الذي يؤتمن على تنشئة الأطفال لا يمكنه ولا ينبغي له أن يكون حياديا في موقفه من الدين وليس عليه أن يتخلص من الإيمان فحسب بل أن يقوم كذلك بدور إيجابي في الدعوة إلى عدم الإيمان بوجود إله و أن يكون متحمسا للإلحاد" كما جاء في إحدى مؤتمرات الحزب الشيوعية التصريح التالي :

" إن الحرب ضد الدين تشغل مكانا بارزا في الثورة الثقافية ونحن نعترف بحرية الضمير ولكن الوسائل ينبغي أن توجه ضد الدين لتكون التربية على أساس التصور المادي للدنيا فقط "[1] هذا ولقد صرح إنجلز سابقا بأن الدين ما هو إلا انعكاس وهمي في أذهان البشر لتلك القوى الخارجية التي تسيطر على حياتهم اليومية وهو انعكاس تتخذ فيه القوى الأرضية بشكل قوى فوق الطبيعة وقال صديقه ماركس(الدين أفيون الشعوب) هذا ولقد اعتبرت الشيوعية أن الدين خرافة ولا مكان له في عصر العلم حيث أنه يخالف المعتقد الشيوعي القائم في نظرهم على أسس علمية لقد أصدرت صحيفة"البراقدا" لسان الحزب الشيوعي في عددها الصادر يوم 26 جوان 1949م وقالت:"نحن نؤمن بثلاثة: كارل ماركس و لينين و ستالين" ولا نؤمن بثلاثة أشياء:"الله و الدين و الملكية الخاصة" هذا ولقد قال لينين عام 1913م :" ليس صحيحا أن الله ينظم الأكوان و الصحيح أن الله فكرة خرافية اختلقها الإنسان ليبرر عجزه"[2] كما اعتبرت الشيوعية أن كل الأديان إلى حد اليوم تعبير لتطوير المراحل التاريخية لشعوب مفردة أو مجمعة لكن الشيوعية هي مرحلة التطور التاريخي الذي يجعل كل الأديان الموجودة سطحية وتؤدي إلى اضمحلالها.[3] ولقد اعتبروا أن الدين كان وسيلة الإخضاع الروحي كما كانت الدولة وسيلة الإخضاع الاقتصادي و رأو أن الدين في الجملة هو الغذاء الخادع للضعفاء لأنه يدعوهم لاحتمال المظالم ولا يزيلها . ذلك هو خلاصة الفكرة الشيوعية عن أصل الدين.[4]

المطلب السادس: إلغاء النظام الأسري وتحطيم الأخلاق

لقد زعمت الشيوعية أن نظام الأسرة منشأه الأوضاع الاقتصادية مثله مثل سائر القيم و الأخلاق ، وليس نظام ثابت بحكم الأسرة و إنما يتطور حسب الأحوال الاقتصادية التي نشأت عن تطورات متلاحقة حسب التفسير المادي التي وضعته الشيوعية ولقد قسمت الأسرة إلى أقسام منها :

[1] - أيمن أبو الروس : المرجع السابق ، ص44.
[2] - محمد فاروق الخالدي : المرجع السابق ، ص113.
[3] - فريديريك إنجلز : مبادئ الشيوعية ، المصدر السابق، ص17.
[4] - عباس محمود العقاد : المرجع السابق ، ص257.

_ أسرة الجبل : فهم يؤكدون أن العلاقات الجنسية كانت بين أبناء الجيل الواحد بين الإخوة و الأخوات لا يحدها حدود بمعنى أنها مباحة في جيل واحد ومحرمة بين جيل الآباء و الأبناء وصنفوا المجموعات الزوجية تبعا للأجيال ، فالأبناء جيل و الآباء جيل و الأحفاد جيل فكل جيل لا يتزوج إلا من جيله ولا يحق التبادل بين الأجيال ثم رأو أنه حدث تطور جديد فحرمت فيه العلاقة الجنسية بين الإخوة و الأخوات و أكدوا على أن أسرة الجيل قد انقرضت.

_ أسرة الشركاء : ويرون أن العلاقات الجنسية مباحة للجميع وفي شراكة تامة بحيث أن الولد لا يعرف من هو أبوه

_ الأسرة الزوجية : وهي أن الرجل له زوجة واحدة تحت رباط زوجي ولكن تعدد الزوجات من امتياز الرجل و الأولاد لأبيهم[1]

_ الأسرة الوحدانية : فهي الأسرة التي تقوم على سيطرة الرجل و الأبناء لهم الحق في مال أبيهم ويعتبرون أن هذه الأسرة تقدمت تاريخيا و أن هذه الأسرة لم تقم على الأحوال الطبيعية بل قامت على الأحوال الاقتصادية و انتصار الملكية الخاصة على الملكية العامة[2]

هذا ومن المبادئ التي تدعوا لها الشيوعية هو الابتعاد عن كل المعتقدات و القيم الأخلاقية القديمة المتوارثة عن الآباء و إباحة الحرية الجنسية للمرأة و الرجل على حد سواء فرأوا أن المرأة و الرجل لهم حواجز تحد من حريتهم الجنسية حيث تدعوا هذه القيم المرأة للاحتشام و الفضيلة ما هي إلا تخلف يعيق المجتمع عن التقدم و البناء[3] هذا ولقد رأى إنجلز أن الشيوعية الخالصة ستحول العلاقات بين الجنسين إلى قضية جنسية شخصية صرفة لا تهم إلا الأشخاص المعنيين بحث لا توجد هناك أي سلطة للمجتمع على هذه العلاقات ويرون بأن المجتمع إذا تخلص من الملكية الخاصة يكون قد أزال الزواج التقليدي بحيث لا سلطة للرجل على المرأة ولا سلطة للآباء على الأولاد.[4]

ويقول إنجلز عن العلاقات الأسرية ما نصه:"إن العلاقات بين الجنسين ستصبح مسألة خاصة لا تعني إلا الأشخاص المعنيين و المجتمع لن يتدخل فيها" ورأت الشيوعية أن انتقال وسائل الإنتاج إلى ملكية عامة لا يبقي الأسرة هي الوحدة الاقتصادية للمجتمع حيث ستصبح العناية بالأطفال من الشؤون العامة للدولة وبذلك يختفي القلق الذي يستحوذ قلب الفتاة من جراء العواقب التي تراها عائقا اجتماعي يعيقها عن تقديم نفسها بلا حرج لمن تحب وسيكون ذلك سببا كافيا لازدياد حرية الوصال الجنسي ونشوء رأي عام أكثر تساهلا فيما يتعلق بعار النساء[5] هذا ولقد قامت الفلسفة الشيوعية في النظرة للأخلاق و القيم في جو من الانحلال

[1] -غالب بن علي عواجي :المرجع السابق ،ص 1119.
[2] - غالب بن علي عواجي : المرجع نفسه ، ص1120.
[3] - أيمن أبو الروس : المرجع السابق ، ص51.
[4] - فريديريك إنجلز : مبادئ الشيوعية ، المصدر السلبق، ص16.
[5] - محمد فاروق الخالدي : المرجع السابق ، ص108.

الديني في أوربا و آمنت بالفلسفة النفعية المحضة التي امتزجت بالنزعة المادية و ارتبطت بفلسفة اللذة فهم يرون أن كل شيء لابد أن يرجع بنفع ولذة على النفس يستحق أن يقام له وزن ويلفت إليه و العكس و أن كل ما كان مضرا ويحرم الإنسان من المنافع و اللذات و الشهوات العاجلة فهو الشر بعينه[1] هذا ولقد أباح التفكير الشيوعي الحرية الجنسية المطلقة ورفض فكرة اقتصار العلاقة الجنسية على فردين محددين رجل و امرأة برابطه الزواج المتعارف عليه ، فكارل ماركس يرى أن فكرة الزواج وقيام أسرة فكرة رجعية متخلفة و أن الإباحية الجنسية هي البديل الأمثل للحياة الأسرية فالرجل له الحق أن يتعاشر مع أي امرأة و الفتاة لها كل الحق في ذلك أيضا وبذلك شجعت الشيوعية بشكل واضح على الزنا و الدعارة فمنحت حرية مطلقة للشعب كما رأت الشيوعية أن الحب الطليق ينبغي أن يحل محل الزواج فكل مجموعة من الرجال تخصص لها مجموعة من النساء يتصل الواحد منهم بمن شاء من تلك المجموعة حيث قامت بتيسير الطلاق للراغبيين فيه بغية هدم النظام القديم للزواج و الإفساح للحرية الجنسية في كل حين ووقت.[2]

[1] - أبو الأعلى المودودي : المرجع السابق ، ص171.
[2] - محمد بن إبراهيم الحمد : المرجع السابق ، ص58.

الخاتمة

من خلال العرض و التحليل لموضوع البحث الشيوعية المعاصرة توصلت إلى جملة من النتائج الهامة التي يمكن استخلاصها على النحو التالي.

- إن فكرة الشيوعية ليست وليدة العصر الحديث بل قديمة في شكل آراء و أفكار راودت أصحابها ولم تكتمل إلا بمجيء ماركس و أنجلز التي أصبحت مذهبا يتناول جميع مظاهر الحياة ، السياسية و الاقتصادية و الدينية .
- لقد تأثر ماركس بالحضارتين الماديتين اليونانية و الرومانية من خلال دراسته و أطروحته حول أبيقور و التي ساهمت في تفكيره المادي.
- لقد لعبت الكنيسة دورا في ظهور التيارات و المذاهب الفكرية ومنها الشيوعية، حيث رفض رجال الدين كل الحقائق العلمية ما أثر في نفسية العلماء الذين رفضوا الدين جملة وتفضيلا ومن هنا قامت المذاهب المادية التي تقدس كل محسوس وتنكر كل أمر غيبي و هو جوهر الفكرة الشيوعية.
- لقد كان للمذهب الرأسمالي وطغيانه دورا بارزا في ظهور الشيوعية التي حسب آراءها جاءت لتدافع عن الإنسان من استغلال أخيه الإنسان.
- تعد الثورة الصناعية نقطة تحول في التاريخ الأوربي حيث أسهمتا في تغيير جميع الأحوال الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية ومنها كانت دافعا لظهور الشيوعية المعاصرة و إعطاءها نفسا جديدا نحو الانطلاق.
- نلاحظ أن ماركس قد اهتم بالجانب الاقتصادي في تفسير الظواهر و أغفل جميع الجوانب الأخرى و هو ما يلاحظ أن الشيوعية في مفهومها قد اقتصرت على الجانب الاقتصادي فقط.
- إن الشيوعية تأثرت بنظريات كالتطور و المادية الجدلية مما جعل تفكير روادها مادي بحت ومنافي لما هو من الدين و الأخلاق و القيم.

- لقد كانت أفكار ماركس متماشية مع العصر الذي عاش فيه حيث اتسم بالاستغلال الكبير للطبقة العاملة من طرف الرأسمالية كما دلت أفكاره على قوة تحليل النظام الرأسمالي وتشريحه و إيجاد الحلول اللازمة للمجتمع الأوربي و هو ما استفاد منها النظام الرأسمالي.
- إن الأفكار التي جاء بها ماركس و المبادئ و أعتبرها ركائز نظريته تتعارض مع الفطرة الإنسانية كحب التملك، و أنانية الإنسان، وهو ما صعب من تطبيقها.
- لقد أثبت الواقع العملي أن نظرية التطور التاريخي لماركس ليست صحيحة حيث أن المرحلة الأخيرة التي يصل إليها النظام هي الاشتراكية التي لا تتحقق إلا بالمرور بالمرحلة الأولى وخاصة مرحلة النظام الرأسمالي الصناعي ، في المقابل نجد أن بعض الدول لم تعرف هذه المراحل و أعتنق الاشتراكية بعد مرحلة الإقطاعية مباشرة كالصين، وروسيا ،
- نلاحظ أن ماركس قد أغفل جانب التطور التكنولوجي للبشرية وهو ما جعل ماركس يحدد الأجور حسب ضروريات الحياة وبالتالي معيشة الكفاف ، التي لم تعد فكرة مقبولة نظرا لزيادة إنتاجية العامل و بالتالي ارتفاع الأجور للعمال .
- لقد تكهن كارل ماركس بأن الطبقة الكادحة في بريطانيا لا تستفيد من التقدم حيث التطور الصناعي و بالتالي انطلاق الثورة منها وسماها بالحلقة الأضعف وهو ما لم يكن أول ثورة شيوعية في روسيا التي لم تكن بسبب أفكاره و إنما لوضع الإمبراطورية الروسية ككل من إمبراطور ضعيف و أوضاع متردية عاشتها روسيا.
- إن الشيوعية ما هي إلا فكرة من وحي العقل البشري الذي يخطأ ويصيب لها مالها وعليها ما عليها.
- و في الأخير نتمنى أن تكون دراستنا هذه بداية لدراسة تاريخ الأفكار التي لم تتناول في جامعتنا مثل الليبرالية، الماسونية، الإلحاد، القومية ، الوطنية و الإنسانية.

الملاحق

رقم الملحق : 01

عنوان الملحق : صورة توضح كارل ماركس أول منظر للشيوعية المعاصرة

أيمن أبو الروس :

المرجع السابق ،ص11

رقم الملحق : 02

عنوان الملحق : صورة توضح فريديريك إنجلز ثاني منظر للشيوعية المعاصرة

أيمن

رقم الملحق : 03

عنوان الملحق : صورة توضح فلاديمير لينين الزعيم الشيوعي

رقم الملحق :04

عنوان الملحق : صورة توضح تروتسكي الذراع الأيمن للينين

أيمن أبو الروس : المرجع السابق ، ص217

الملحق :05

رقم :

عنوان الملحق : صورة توضح جوزيف ستالين زعيم الإتحاد السوفياتي

أيمن أبو الروس : المرجع السابق ، ص57

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

المصادر :

١- أنجلز فريديريك : أصل العائلة الملكية الخاصة و الدولة ، ترجمة أحمد عز العرب ، دار الطباعة الحديثة ، مصر ، القاهرة ، 1958م .

٢- (ـــــــ) : إنجلز ضد دوهرنج ، تر محمد الهندي ، دار التقدم ، الإتحاد السوفياتي ،موسكو ، 1984م .

٣- (ـــــــ) : مبادئ الشيوعية ، (د،ط) ، (د،د،ن) ، (د،م) ، (د ،ت).

٤- (ـــــــ) و كارل ماركس : البيان الشيوعي ،(د،ط) ، (د،د،ن) ، (د،م) ، (د ،ت).

٥- دراوين تشارلس : أصل الأنواع ، تر مجدي محمود المليجي ، ط1 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر ، 2004م .

٦- لوكسمبورغ روزا:الاقتصاد السلعي و العمل المأجور،(د،ط)،(د،د،ن)،(د،م)،(د،ت).

٧- لينين فلاديمير : الدولة و الثورة ، ط1 ، دار الطبع و النشر جيزن ، بيترو غراد ، روسيا ، 1918م .

٨- (ـــــــ) : كارل ماركس سيرة مختصرة وعرض للماركسية ، منشورات دار صامد ، تونس ، (د،ت) .

٩- ماركس كارل : العمل المأجور و الرأسمال ، (د،ط) ، دار التقدم ، موسكو ، (د،ت)

١٠- (ـــــــ) و إنجلز فريديريك : الإديولوجية الألمانية ، تر فؤاد أيوب ، دار دمشق ، سوريا ، 1976م .

١١- تد ألان : ديمقراطيات و دكتاتوريات سادت أوربا و العالم (1919م – 1989م) ، تر مروان أبو جيب ، ط1 ، شركة الحوار الثقافي ، مصر ، 2004م .

المراجع :

١- البطريق عبد الحميد : التيارات السياسية الحديثة و المعاصرة (1851م – 1870م) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 2006 م .

٢- بريو براجنسكي : ألف باء الشيوعية ،(د،ط) ، (د،د،ن) ، (د،م) ، (د ،ت).

٣- هارون يحيى : هدم نظرية التطور في عشرين سؤالا ،(د،ط)،(د،د،ن)،(د،م) ، (د ،ت).

٤- الحمد بن محمد بن إبراهيم : الشيوعية ، ط1 ، دار بن خريمة ، الرياض ، السعودية ، 2002م .

٥- حاروش نور الدين : تاريخ الفكر السياسي ، ط3 ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2012م .
٦- حروش رفيقة : الإقتصاد السياسي ، ط1 ، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ، برج الكيفان ، الجزائر ، 2011م .
٧- المودودي أبو الأعلى : واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم ، ط3 ، دار الفكر ، الجزائر ، 1968م .
٨- عواجي غالب بن علي : المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها ، ج1 ، ط1 ، جدة ، السعودية ، 2006 م .
٩- العقاد عباس محمود : الشيوعية و الإنسانية في ميزان الإسلام ، ط1 ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، (د،ت).
١٠- ساقور عبد الله : الاقتصاد السياسي ، (د،ط) ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، عنابة ، الجزائر ، (د،ت) .
١١- أبو الروس أيمن : ستالين سفاح القرن دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع عين مليلة ، الجزائر ، (د،ت).
١٢- الخالدي محمد فاروق : التيارات الفكرية و العقدية في النصف الثاني من القرن العشرين ، ط1 ، دار المعالي ، بيروت ، لبنان ، 2002 م .
١٣- شيحة ميشال : الفكر السياسي الحديث و المعاصر ، (د،ط) ، منشورات جامعة دمشق ، سوريا ، 2009م .

المقالات:

- العام رشيدة : "الحرية الفكرية في المذهب الاشتراكي و الاجتماعي "، مجلة العلوم الإنسانية ، ع العاشر ، جامعة محمد خيضر ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، بسكرة ، نوفمبر ، 2006م .

الموسوعات:

١- المشاعلي محمد برهام : الموسوعة السياسية و الإقتصادية ، ط1 ، دار الأحمدي للنشر ، القاهرة ، مصر ، 2007م .
٢- هشام قاضي : الموسوعة الذهبية لأشهر المصطلحات ، (د،ط) ، دار الجزيرة ، بوزريعة ، الجزائر ، (د،ت) .

الموسوعات الإلكترونية :

١- الموسوعة العربية الحرة .

٢- ويكيبديا الموسوعة الحرة .

الفهارس

فهرس المحتوى

شكر و عرفان	
مقــدمة	أ
الفصل التمهيدي	
نبذة تاريخية عن الشيوعية	5
الفصل الأول : أسباب ظهور الشيوعية و أهم روادها	
المبحث الأول : أسباب ظهورها	14
المطلب الأول : الطغيان الكنسي	14
المطلب الثاني : إفرازات الثورة الصناعية	16
المطلب الثالث : مساوئ النظام الرأسمالي	18
المبحث الثاني : أهم روادها	19
المطلب الأول : كارل ماركس	20
المطلب الثاني : فريديريك إنجلز	22
المطلب الثالث : فلاديمير لينين	23
المطلب الرابع : تروتسكي	24
المطلب الخامس : جوزيف ستالين	26
الفصل الثاني: الأسس التي قامت عليها الشيوعية و أهدافها	
المبحث الأول : الأسس	29
المطلب الأول : التطور و مراحله	29
التطور	29
مراحله	30
المرحلة الأولى : المشاعية البدائية	30
المرحلة الثانية : الرق	30
المرحلة الثالثة : الإقطاع	31
المرحلة الرابعة : الرأسمالية	31
المطلب الثاني : المادية	32
المطلب الثالث : الجدلية	33
المبحث الثاني : أهدافها	34
المطلب الأول : إقامة دكتاتورية البروليتاريا	35
المطلب الثاني : الثورة و العنف لإقامة الحكم الشيوعي	37
المطلب الثالث : إلغاء الملكية الخاصة وسيطرة الدولة على وسائل الإنتاج	39
المطلب الرابع : القيمة الزائدة	41
المطلب الخامس : الدعوة إلى الإلحاد و القضاء على الأديان	43
المطلب السادس : إلغاء النظام الأسري وتحطيم الأخلاق	45
الخاتمة	
الملاحق	
قائمة المصادر و المراجع	

الفهارس	
فهرس الأعلام	61
فهرس المصطلحات	64
فهرس المحتوى	